الحاج

عباس السيسي

حياة في رحاب الدعوة



إعداد
معاذ عباس السيسى

إهـــــــداء٢٠٠٩

الاستاذ /معاذ عباس السيسي

جمهورية مصر العربية



عباس السيسي

في

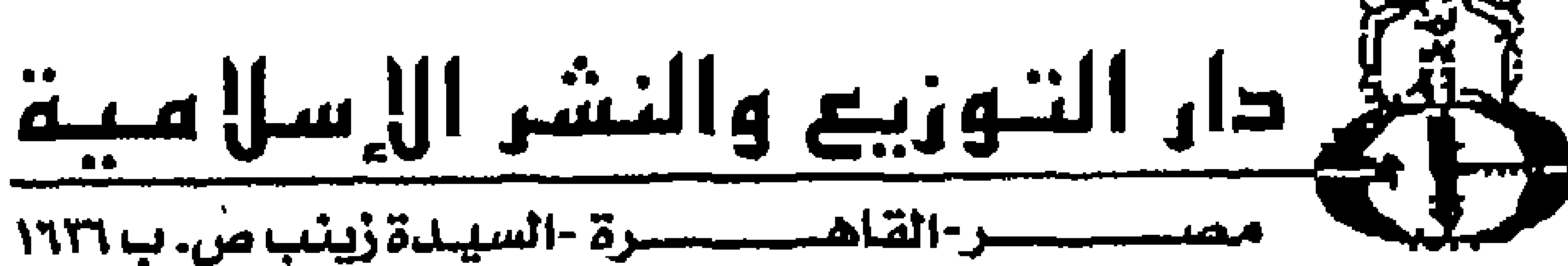
رحاب الدعوة

الطبعة الأولى للناشر

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الايداع ١٨٩٣٥ \ ٢٠٠٥

الترقيم الدولى I.S.B.N.977-265-675-2



مصر - القاهرة - السيدة زينب ص. ب ١٦٣٦

٢٥١ ش بورسعيد ت: ٢٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٢٩٣١٤٧٥

مكتبة السيدة: ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٢٩١١٩٦١

www.eldaawa.com

email:info@eldaawa.com

شكر وتقدير

قال رسـول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حـتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حـتى تحـابوا ، ألا أدلكم على شىء إن فـعلتمـوه تحاببتم؟، أفشوا السلام بينكم» .

لا يسعنا إلا أن نتقـدم بخالص شكرنا وتقديرنا على فيض عـواطفكم ونبل إحساسكم، وجمـيل عزائكم فى فقيد الأمة الإسلامية :

الحاج / عباس السيسى ـ رحمه الله ـ

ونسأل الله مـعكم أن يتغمـده بواسع رحمته وفـسيح جنّته، وأن يـحشره مع النبـيين والصـديقين والشـهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقًا .

أسرة الحاج عباس السيسى

مقدمة

مضى عام على رحيل الداعية الإسلامى الوالد الحاج عباس السيسى، ففى موكب مهيب لم تشهد رشيد له مثيلاً، شيع الأحباب والإخوان، أخاهم، على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم فى نحو ثلاثين ألفًا أو يزيدون، يتقدمهم فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين، الأستاذ محمد مهدى عاكف، ونائباه، والسادة أعضاء مكتب الإرشاد، وقد أحاط إخوانه وحواريوه بجثمانه الطاهر، وذلك مع أذان عصر يوم السبت، حيث لقى ربه يوم الجمعة الثامن من رمضان عام ١٤٢٥هـ، ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٤م.

وفى اليوم التالى -بعد صلاة عصر السبت- صلى على الفقيد فضيلة المرشد العام ومن خلفه جموع الإخوان فى رشيد والإسكندرية وسائر المحافظات، يودعون داعية من الرعيل الأول إلى مثواه الأخير، بعد حياة حافلة بالدعوة والجهاد والمحن، عن عمر يناهز السادسة والثمانين، ليلحق بإخوانه: عمر التلمسانى ومصطفى مشهور وغيرهما، الذين لقوا ربهم جميعًا فى هذا الشهر الكريم.

لقد انتظم الجميع فى موكب يشيعون جنازة الفقيد، وقد ارتسمت على وجوههم علامات الأسى والحزن على فقيدهم العزيز، يدعون له بالرحمة والمغفرة... حتى انتهى الموكب فى الساعة الخامسة، وعاد الجميع ليتناولوا طعام الإفطار فى السرادق المقام بمنزل الفقيد، ثم استمعوا إلى كلمات العزاء فى الفقيد الراحل، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته وفسيح جنته.

●●●

هذا هو الرجل الذى أحببتموه

- ولد فى مدينة رشيد بمحافظة البحيرة فى ٢٨ من نوفمبر من عام ١٩١٨م.
- حاصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.
- تعرف على دعوة الإخوان عام ١٩٣٦م وتقابل مع الإمام البنا فى نفس العام.
- تطوع بمدرسة الصناعات الحربية بتوجيه من فضيلة المرشد العام الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ.
- التحق بورش الصيانة بعد التخرج.
- شارك فى معارك الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠م فى الصحراء الغربية.
- اعتُقل عام ١٩٤٨م لمدة ستة أشهر لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، ثم اعتقل عام ١٩٥٤م، لمدة عامين.
- ثم فُصِلَ من الخدمة عام ١٩٥٦م، ثم أعيد اعتقاله لمدة ٩ سنوات من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٤م.
- يُعد واحدًا ممن أعادوا دعوة الإخوان من جديد بعد خروجه من المعتقل فى السبعينيات حتى وفاته.

- حصـل على الشهـادة الأزهرية وهو فى سجن قنا الـعمومـى عام ١٩٧٢م.

- عمل بصناعة الألبان وتجارتها فى رشيد لمدة عشرين عامًا، من سنة ٥٦ إلى سنة ٧٦.

- ثم أسس دار الدعـوة ١٩٧٦م ، ثم دار الـقـبس، ونشـر له عـدة مـؤلفات منهـا: رشـيد المدينة البـاسلة، من المذبحـة إلى ساحـة الدعـوة، الدعوة إلـى الله حب، حسن البنا مـواقف فى الدعـوة والتربية، الطريق إلى القلوب، جمال عبد الناصر وحادث المنشية، فى قـافلة الإخوان المـسلمين، الحب فى الله رسـالة ثانيـة، الذوق سلوك الروح.

- ساهم بدور بارز وفعَّال فى نشر الدعـوة خارج مصر، وشهدت له ساحات العالـم بتحركاته وجولاته الدعوية وغرسه التربوى من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٦.

- كان مثال الصابر المحتسب فى كل المحـن التى تعرض لها.

- وقد كان رحـمه الله أحد أعضـاء الهيئة التـأسيسية وعـضو مكتب الإرشاد الـعام للإخوان المـسلمين، والأمـين العام للتنظيم العـالمى للإخوان المسلمين.

ويأبى الله إلا أن يقبضه إليه فى أعظم الأيام والشهور بركة عند الله، يوم الجمعة، وشهر رمضان ليكون من عتقاء هذا الشهر الكريم، رحم الله الفقيد وتغمَّده بواسع رحمته، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

- نزل به البلاء من الله ممثلاً فى مرضه الشديد الذى أصابه، واشتد قربه وحبه وصلته بالله، متمثلاً بقول رسول الله ﷺ: « **إذا أحب الله عبدًا ابتلاه ليسمع تضرعه** »... حتى لقى ربه فى يوم الجمعة، الثامن من رمضان، ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٤م.

●●●

من مؤلفات فضيلة الشيخ
عباس السيسى ـ رحمه الله ـ

-رشيد المدينة الباسلة.

- فى قافلة الإخوان المسلمين (٤ أجزاء).

- من المذبحة إلى ساحة الدعوة.

- الدعوة إلى الله حب (٣ أجزاء).

- حسن البنا... مواقف فى الدعوة والتربية.

- الطريق إلى القلوب (جزءان).

- الحب فى الله رسالة.

- جمال عبد الناصر وحادث المنشية.

- الذوق سلوك الروح.

- تقديم كتاب: أم معاذ فى السجن.

●●●

كلمات مأثورة عن الحاج : عباس السيسى

ـ رحمه الله ـ

- الدعوة إلى الله فن، والصبر عليها جهاد.

- الدعوة إلى الله مجاهدة وتحمل وجهاد، فهى أعذب العذاب فى سبيل الله.

- الكلمة دعوة، والدعوة حركة، والحركة عمل، والعمل بناء، والبناء مجد الإسلام.

- اترك كلمة حب فى قلب من تلقاه، فلا تدرى فى أى القلوب يكون الخير.

- ملامح الداعية المحب وضاءة متوهجة تدفع إليه القلوب وتهفو إليه الأرواح.

- خذ من العواطف والمشاعر ما يعينك على الحب فى الله، فالحب فى الله صدقة الأحياء.

- مشاعر الإخوة والحب فى الله هى الزاد الذى يعين على الصبر والقوة والثبات.

- رسائل الحب فى الله لاسلكية الأرواح، وتلغرافات القلوب وجوابات المشاعر، فهى موصولة بالله تعالى، ولا تنقطع ولا تموت، فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف.

- كلمة حب فى نظرة صادقة توقظ قلبًا وتنعش روحًا وتحيى أمَّة.

- دموعك نعمة، فحافظ عليها بركعات فى جوف الليل.

- قطرات دموعك الخاشعة عصارة تغسل الذنوب وترطب الأفئدة وتشفع لك بين يدى الله لتكون عبدًا شكورًا.

- متاع الدنيا لا يساوى ذرة من متاع القلوب، فاربطها برباط الحب فى الله.

- الحب فى الله راحة فى القلب وسمو فى النفس، وانشراح فى الصدر، وما دون ذلك فهو ظلام فى النفس، وران فى القلب.

- سماحة الوجه ولطف الحديث وجاذبية العاطفة، تطفئ غضب من يأتيك غاضبًا.

- فى أنفسنا أيها الحبيب دفء، ودوافع وأحاسيس ومشاعر يلين لها الحديد، فاللين أقطع من السيف لو كانوا يعلمون.

- مفتاح القلوب مُيسَّر لمن طلب الحقيقة وعض عليها بالنواجذ.

- الأحاسيس والمشاعر والعواطف، ونبضات القلوب هى اللغة العالمية التى يتخاطب بها الداعية مع كل البشر وعلى الأرض، حتى

الإنسان الأبكم الذى لا ينطق، وهذه اللغة هى العملة الثابتة والذهبية التى يتعامل بها العالم أجمع، وبهذه اللغة فتح المسلمون الأوائل مشارق الأرض ومغاربها.

- الداعية الناجح الذى يكسب كل يوم قلبًا ويصنع رجلاً.

-فى هذه الأمة مناجم من قلوب، فابحثوا عنها قبل أن يتراكم عليها غبار الزمن.

- الحياة بلا قلوب توقع فى الذنوب.

- دعوتنا رسالة إنارة لا إثارة... إنها رسالة حضارة ولكنها حضارة اليوم الآخر، رسالة إيقاظ للضمائر وإشعال للعزائم، رسالة صحوة للقلوب والمشاعر.

- لو ملك الإنسان القصور، وله من المال مال قارون، ثم لم يجد من يحبه فما أتعسه، أما نحن فعلى فقرنا، وقلة حيلتنا مع الناس فليس فى هذه الدنيا من هو أسعد منا، فنحن أغنياء بهذه القلوب وتلك المشاعر، ولله الفضل والمنَّة.

- أخى يا ابن الإسلام... يا ابن القدس... يا ابن فلسطين... يا هذا الأمل المأمول، يا من تتطلع إلى أمثالك ليزيلوا هذا الركام وليرفعوا راية الإسلام، يا من ننشده للمجد التليد، يا من نتطلع إليه ليكون منبعًا للخير والمجد والحياة، أين أنت؟، هيا...

للرجاء المنشـود، كن عبدًا لله ساجـدًا وراكعًا وذاكرًا وتاليًـا، تجرد وتعلم، واعزم عزمًـا أكيدًا أن تكون جنديًا مخلـصًا، أدعوك بكل حب لك، أن تكون لك غـاية تسعى إلى تحـقيـقها، وتعـمل من أجلها، وليس أعظم من الإسلام غاية ولا أشرف منه بداية ونهاية.

- **رحمك الله يا من علمـتنا أن الدعـوة إلى الله حـب ، ويا من ربيتنا على الذوق الرفيع .**
- **رحمك الله يا من علـمتنا فن كسب القلوب ، ويا مـن علمتنا أن الدعوة إلى الله بالجوارح .**

●●●

قالوا عن شيخنا الحاج عباس
- رحمه الله -

«عزاؤنا أن الله اختاره فى أيام شهر رمضان المباركة، واختصه بيوم عيد المسلمين «يوم الجمعة» ليلحق بركب مرشدى هذه الدعوة الراحلين عمر التلمسانى، ومصطفى مشهور، والمأمون الهضيبى».

أ. محمد مهدى عاكف - المرشد العام

« لقد استمد حواريو الإمام البنا ومنهم «عباس السيسى» تألقه وتوهجه منه، فلم تفارقه البسمة أبدًا حتى فى أوقات الشدة، فكان رحمه الله يحسن إلينا ويضعنا تحت جناحيه ويملؤنا بعطفه رغم معاناته فى السجون التى لم تزده إلا صلابة وقوة، لقد كان الحاج عباس نقطة مضيئة فى دعوة الإخوان».

د. محمد حبيب - نائب المرشد

«لقد ترك آثارًا واضحة وبصمات فى كل مكان ذهب إليه، وارتبط اسمه بالحب والخير».

م. خيرت الشاطر - نائب المرشد

«تعلمنا من الفقيد فن الجندية، وكيف أضع رأيى الشخصى تحت تصرف رأى وقرار الجماعة، كما علمنا القيادة الأبوية العظيمة لا قيادة

الإرغام، إنما قـيادة الشفقـة والحب بإخوانه، لقد كانت حـياة الرجل نذرًا لدين الله تعالى».

أ. سيف الإسلام حسن البنا

«رحل عنا أخ حـبيب ومـسلم وأسـتاذ، فـكان نِعْم الرجل المربى الصابر المحتسب، لقد علمنا أن الدعوة إلى الله حب، وألا عنف فى دعوتنا، لقد كانت حياته دعوة وفهمًا وعملاً وحركة، لقد ترك خلفه أجيالاً تربّوا على يديه تعميقًا للمفاهيم التى أرساها».

أ. جمعة أمين

«كان يقتـات على الحب، حين ينتقل شيخ من شيـوخنا، وأستاذ من أساتذتنا، أشعر كأنى فقـدت شيئًا من ذات نفسى، ليس لكونهم كانوا لنا أشـجارًا للوفـاء نحبهـا ونحترمـها ، وإنما لكونهم عـايشوا صـاحب الدعـوة الأول، وتربّوا علـى يديه وأخـذوا عنه، رحم الله والدنا وأستاذنا الحـاج عباس السيسى، عـاش على رسالته، وفكرته، وتوفاه الله على رسـالته وفكرته، فلا غـيَّر ولا بدَّل، ولا اعـوج ولا انحرف، اللهم تغمده برحمتك يا أرحم الراحمين»

د. عبد المنعم أبو الفتوح

«أنى للقلم أن يلم بجوانب ثرية لتلك الـشخصية الفـذة، وقد مضى رمزًا كريمًا لدعوة الحق والقوة والحرية، وعلمًا شامخًا من أعلام السابقين

من الرعيل الأول لهذه الدعوة، ومربيًا تربت على يديه الألوف، وتعلمت منه كيف يكون الجهاد والثبات والأخوة والطاعة والتجرد والثقة».

أ . محمد عبد المنعم

«فى أشد أوقات المحنة والعذاب والإيذاء كنا ننظر إلى عينيه الوضاءتين والمشعة بالإيمان واليقين فيما عند الله، ونقرأ فيهما كل معانى الصبر والصدق والثبات حتى الممات».

أ . محمد البحيرى

«هو أحد رجالات قافلة الإخوان المسلمين، وهو أستاذ الذوق فى كل شىء فى ملبسه، ومأكله، وكلماته التى سطرها للصغير والكبير، وهو رجل البسمة صاحب القلب الكبير الذى استقبل به المحن والشدائد بالحب، وكان شعاره الدعوة إلى الله حب».

د . إبراهيم الزعفرانى

«نال الشهادة بعد عمر مديد، قدم فيها لله كل ما يملك، حريته، وأهله، وماله وأولاده، لم يضعف لحظة ولم يتراجع، نال الشهادة بعد أن كان خير جندى فى كتيبة الإمام الشهيد حسن البنا وصار خير قائد لأبنائه فى الدعوة فتعلموا منه الحب فى الله، وحُسن المعاشرة، وطلاقة الوجه، وحُسن الخُلق»

د . جمال حشمت

«هو داعٍ إلى الله من طراز فريد ، كان يعيش لله ويقول «الحياة فى سبيل الله أشق من الموت فى سبيل الله ألف مرة» .

أ. كمال فهيم المحامى

« قلبٌ عامر بالحب، فى سجنه مبتسم، وفى مرضه مبتسم، ويقول: راحتى فى لقاء إخوانى، كان يتصرف مع الجميع على أنه صاحب دعوة، ما عرف قلبه البغض ولا الكراهية لأحد» .

أ. سامى عبد الحميد ماضى

«كان يحفظ للإخوان كرامتهم وعزتهم وسموهم، فلا يعرض أحداً من الإخوة لأى ذلة أو مهانة، فكان يجسد فكرة الإخوان فى شخصه، فكان حقًا رجل الإمام حسن البنا الذى تجسدت فيه كل معانى الخير» .

أ. محسن القويعى

«نودع اليوم رجلاً من رجالات الدعوة الإسلامية عرفنا على يديه طريق الحق، كما عرفنا منه الطريق الصحيح إلى الله، وسقانا من نبع الرسول ﷺ، جزاه الله عنا أحسن الجزاء، وأدخله فسيح جناته» .

أ. سامى الشيخ

«وكذلك الدعاة إلى الله يموتون وتبقى الدعوة بعد أن جاهد فى سبيلها وأوصلها إلى كثير من الأمصار فى مشارق الأرض ومغاربها» .

أ. حسين محمد - عضو مجلس الشعب

ديوان تاريخ الحركة

وحدها كتابات السيسى التي يمكن أن تنفذ إلى جوانب مجهولة من شخصية المرشد المؤسس حسن البنا، وأن تعرف به كإنسان قبل أن تعرف بسياسته ورؤيته ومنهجه في القيادة والدعوة، والعلاقة التى كانت تربطه بأتباعه وأنصاره: كيف كان يجتذبهم ويربطهم به كالكواكب التى لا تستطيع خروجًا عن فلكها، وكيف كان يتعامل معهم، وكيف كان يتذكرهم ويحرص على حفظ أسمائهم، وأى موهبة تلك التى ساعدته على ذلك، كيف كان يدير الخلاف ويحافظ على وحدة التنظيم. وكيف صار قلب التنظيم وروحه. ستتعرف من خلال تاريخ السيسى عن الحركة الإسلامية أمورًا عجيبة غير تلك التى يمكن أن تطالعك بها الكتابات التقليدية للأنصار والخصوم، وسترى الإخوان فى صورتهم الحقيقية الإنسانية وليست الصورة الملائكية أو الشيطانية، ستتعرف على علاقات الحب والبغض والمنافسة والصراع والقرابة، وستجد أناسًا فى قمة الذكاء إلى حد الدهاء وآخرين نماذج للطيبة إلى حد الدروشة، ومزيجًا من التصوف والجهادية والحزبية والدعوة والسياسة .. وأشياء لا تجتمع فى تنظيم إلا فى جماعة الإخوان المسلمين.

ولم يقتصر عطاء عباس السيسى فى مجال التأريخ للحركة الإسلامية على كتاباته - رغم أهميتها البالغة - وإنما امتد إلى المشروع الذى سبق به جيله وعصره، مشروع جمع وتوثيق تاريخ الإخوان.

وفى عكس هذا التيار وعلى نقيضه سار عباس السيسى، فكان من أوائل من دعوا إلى طى صفحة الثأر مع خصوم الماضى، وله فى ذلك واقعة معروفة تذكرها له مدينة الإسكندرية؛ ففى الدرس الأسبوعى الذى كان يعقد بعد مغرب كل ثلاثاء بمسجد عصر الإسلام فى حى سيدى جابر (حديث الثلاثاء) والذى كان يؤمه جماهير الإخوان للاستماع إلى قيادات وخطباء الجماعة، حضر فى إحدى المرات بعض قيادات النظام الناصرى لطلب المسامحة ممن طالهم التعذيب، فرفض كثير من الإخوان أن يغفروا لهم. . . وكان السيسى أول من قبل وسامح.

دعوة الحب لا القصاص

تزخر كتبه وهى أقرب إلى كتب الحكى اللطيف والمفيد، بقصص عديدة لمواقف ومواجهات بينه وبين من جادلوا الناس بالتى هى أخشن - كما كان يتهكم - بدلاً من التى هى أحسن، فكان يرفض أن يقف المتحدث مبكتًا ومعنفًا وشاكيًا من تأخر الحضور أو غياب معظمهم؛ إذ لا ذنب لمن حضر والتزم فى أن يسمع مثل هذا التقريع، وكان يرفض توجيه النقد المباشر للناس، أو محاولة إجبارهم على فعل الصواب.

باب للذوق والمرح

وليست مبالغة إذا قلنا إنه كان أول داعية فى الحركة الإسلامية يتحدث عن قواعد الذوق والإتيكيت، حتى خصص له رسالته الفريدة «الذوق سلوك الروح» ومئات الدروس واللقاءات الإيمانية.

وباب للمصالحة مع الفن

وهو من أوائل من انتبهوا مبكراً لأهمية الفن فى الدعوة وضرورة عمل مصالحة بين الرؤية الفقهية للحركة الإسلامية والفنون المختلفة، ليس فقط لأهميتها كوسائل دعوية وإنما لحاجة النفس الإنسانية لها.

كان الحاج عباس السيسى عضواً بمكتب الإرشاد بالجماعة ومسئولاً عن التنظيم فى مدينة الإسكندرية حين اتخذ القرار (فى نهاية الثمانينيات من القرن الماضى) بتأسيس أول لجنة فنية بالجماعة، تكونت على إثرها وتحت رعايته فرقة الهدى للفن الإسلامى كأول فرقة للغناء الإسلامى (أو الإنشاد بمصطلح وقتها)، على الرغم من اعتراضات الجناح المحافظ في الجماعة والانتقادات العنيفة التى أثارتها التيارات السلفية وهى تيارات كانت المدينة معقلها الأول والأكبر.

وأتذكر أن أحد المشروعات التى كان يطمح لها الرجل - وقد زرته مراراً فى مقر دار القبس للنشر التى أسسها - أن يتمكن من إنتاج

فيلم سينمائى عن الإمام الشهيد حسن البنا، وهو حلم قلما راود خيال الإخوان حتى من الأجيال الجديدة على أهميته ووجاهته.

دروس فى القيادة:

تولى عباس السيسى مسئولية إعادة بناء تنظيم الإخوان فى الإسكندرية فى إطار حركة إعادة البناء بعيد خروج الإخوان من السجن فى عقد السبعينيات، وتدرجت مهامه ومواقعه داخل التنظيم حتى صار عضواً بمكتب الإرشاد، وتولى مسئولية قسم الاتصال بالعالم الإسلامى (الذى أسميه وزارة خارجية الإخوان)، واتسعت علاقاته ورحلاته لأركان العالم الأربعة حتى زاد بريده اليومى الذى يأتيه من داخل وخارج البلاد عن بريد الحى الذى كان يقطن فيه!.

راجعت تاريخ الحركة - على الأقل فى عقوده الأخيرة - قبل أن أقول جازمًا: «إنها المرة الأولى التى تستقيل قيادة بهذا الحجم وفى هذا المنصب دونما خلاف مع الحركة أو انشقاق عنها، بل إيمانًا بفكرة أن المرء لابد أن يتوقف حين لا يعود قادرًا عن العطاء، هذا ما فعله عباس السيسى فأتعب من بعده.

أ. حسام تمام

عباس السيسى ..
داعية الحب والذوق

لم يكن من المستغرب أن يكون أكثر مشيعيه - ٢٥ ألفًا أو يزيد - من الشباب الذين أحبوه وتربّوا فى مدرسته وعلى مفاهيمه التربوية التى سبقت وقتها والتى غابت عن كثير من جيل الرعيل الأول الذين تربوا على العسكرية ومعانى الجندية المطلقة والذين قضوا زهرة شبابهم فى السجون والمعتقلات؛ فتأثر فكر كثير منهم ومنهجه فى الدعوة بما لاقاه من عنت وشدة.

أما هو فقد خرج من معتقله أكثر شبابًا من الشباب وأكثر تسامحًا حتى مع جلاديه، فازدهرت على يديه الدعوة الإسلامية، وخاصة بين شباب «الجماعة الإسلامية» فى الجامعات المصرية، فكان منهجه ومدرسته سببًا فى انضمام معظمهم لجماعة الإخوان المسلمين فى السبعينيات من القرن الماضى.

معلم الشباب الحب والذوق

كان لاتصال الحاج عباس السيسى بالشباب الإسلامى إبان اشتعال جذوة الصحوة الإسلامية فى السبعينيات أكبر الأثر فى

ابتـعاد القطاع الأكـبر منهم عن الـعنف ونبذه منهـجًا وطريقًـا فى الدعوة إلى الله، وكان للرجل أكبر الأثر فى اعتدال المزاج والسلوك الإسلامى خاصة فى مدينة الإسكندرية إحـدى معاقل الصحوة التى كانت مـيدانًا فسيـحًا لدعوته، وربما كان من الدعـاة القلائل الذين احتـفوا بقواعد الذوق فى السلوك والتـعامل حتى عُـرف تلطفًا بين الشباب بداعـية الذوق؛ إذ ما أكثر ما تحدث عنه وكـتب فيه وحث عليه حتى اقترن به.

وكان الحـاج عباس السـيسى (١٩١٨ - ٢٠٠٤) واحدًا من أكـثر دعاة الجـيل الأول فى الحركـة الإسلامـية حـرصًا على التـواصل مع الشباب وتركيـزًا على دعوتهم، وعايش معهم فـترات المد والانحسار وكـان له فى كل مـرحلة دروسـه المؤثرة، فـقـد شـهـد الرجل المد الإسلامى فى حقبـة الثمانينيات والذى اكتسح الجـامعات المصرية فى كل أنحاء القطر، وكان أحد أبرز دعاة هذه الفترة.

وأيضًا كانت لمحاضراته فى الإسكندرية عقب بدء حركة الانحسار فى الجامـعات المصرية عقب الصـدام بين الحركة والسلطة ومـصادرة وتأميم الاتحادات الطلابية والجمعيات الخيرية والمساجد، أكبر الأثر فى تهدئة النفوس وكبح جـماح التطرف، وذلك من خلال لقائه بهم فى محاضرات حديث الثلاثاء.

فلم يكن مستغربًا أن يكون من مؤلفاته الدعوة إلى الله حب، والذوق سلوك الروح، والطريق إلى القلوب، وحسن البنا مواقف فى الدعوة والتربية، ورسالة الحب فى الله. ولم يكن مستغربًا أن يعرفه الشباب فى أوروبا وأمريكا وكل العالم الإسلامى.

السيسى وكتابة التاريخ

ومما سبق به زمانه اهتمامه بكتابة تاريخ حركة الإخوان المسلمين، وإزالة الشبهات حول الفترة التى سبقت دخولهم السجون والمعتقلات، فكان جهده الكبير فى كتبه (فى قافلة الإخوان، وجمال عبد الناصر وحادث المنشية، ومن المذبحة إلى ساحة الدعوة، وحكايات عن الإخوان، ورشيد المدينة الباسلة).

فلم يرضَ الرجل أن تنتهى حياته وقد تجاوز الثمانين، دون أن يؤدى أمانة تسجيل ذلك التاريخ الطويل للإخوان ومشاركتهم فى صناعة الحياة بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية، فى أهم فترة لتاريخ مصر فى العصر الحديث. لقد كان الرجل يرى أنه لا ذنب للأجيال الجديدة فى عدم معرفتهم بتاريخ تلك الفترة من تاريخ البلاد.

متى يتقدم الرجل ومتى يتأخر؟

ولنرفع لهذا الرجل القبعات احترامًا وتقديرًا وإجلالاً، حين نعلم أنه قد طلب إعفاءه من عضوية مكتب الإرشاد عن قطاع الإسكندرية

والبحيـرة ومطروح، وهو أعلى منصب فى قيادة الجمـاعة من الممكن أن يصل إليه فرد فى الإخوان، بعـد منصب المرشد العام، وذلك لأنه لا يستطيع - فى رأيه - أن يؤدى دورًا كـبيرًا للجمـاعة وهو فى هذه السن المتقدمـة، مفسحًا المجـال أمام الأقل عمرًا الذين يسـتطيعون أن يعطوا لجماعة الإخوان أكثر.

أ. محمد عبد اللطيف

●●●

قرآن يمشى على الأرض

لقد صاغ الرجل الكريم حياتنا صياغة جديدة على النموذج الربانى، فتعلمنا منه أن الدعوة إلى الله فن رفيع، تلهمه عقيدة، وتبدعه حواس رقيقة، عفيفة مهذبة، وتجليه مهارة مبدعة، وتكسوه روح شفافة متوهجة، هو مع إخوانه يذوب رقة وعذوبة، ومع الحق كالطود الراسخ الأشم، لا يتزحزح ولا يلين، ينتشى للجمال، ويسرع إلى الخير، هو لرشيد رب أسرتها، وكبير عائلتها، يواسى ويؤاسى، ويجامل فى سخاء وكرم، لا يفوته واجب مهما كلفه، ولا يمنعه عنه مانع مهما عظم، كنا جميعًا فى قلبه كما كان هو فى قلوبنا جميعًا، شوقنا إليه متجدد، ولقاؤنا به سعادة لا تعدلها سعادة.

إن كانت حياته قد انتهت بين الناس فستظل منارًا للسالكين، ومرشدًا وهاديًا للسائرين، رحمه الله «وأجزل له المثوبة والأجر».

عبد المنعم شتا

●●●

فى رمضان والعيد

العيد فـرحة وسرور، وهدايا وتحايا وزيارات ولقاءات، والتـوسعة على الأهل والعيال باللهـو البرىء، والمتعة المباحة، فى العـيد يتذكر المسلم نعمة الله عليه، وأول هذه النعم نعمة الإسلام والإيمان، نعمة الهدايـة إلى نهج أهل السُّنَّة والجمـاعة، ونعـمة الصحـة فى الأبدان والأموال والأولاد.

فى العيد يتذكر المسلم حال الذين حُرموا من نعمة الأمن والأمان، والأهل والآباء، فحرموا بذلك فرحة العـيد، تلمّسْ العراة فاكْسُهم، والجوعى فأطْعِمْهم، والمرضى فداوهم، سد حاجتهم ليشاركوك فرحة العيـد، اجعل من العيد فـرحة لجمع الشمل، وإصـلاح ذات البين، والتواصل بين الجيران والأقارب والأصدقاء.

قال ﷺ: **«أفضل الأعمـال أن تدخل على أخيك المؤمن سـروراً، أو تقضى عنه ديـنًا، أو تطعمه خبزًا»**. وقال ﷺ: **«إنما يرحم الله من عـباده الرحماء»**.

والمسلم فى رمضـان هين الطباع، لين الجانب، متـواضع فى غير مذلَة، بشـوش غير عابس، ولا مُكفهـرٌ الوجه، سليم الصدر، محب للخير، ناصح للمؤمنين.

أخى، اجتهد فيما بقى من رمضان فى الصلاة، والقراءة، والذكر، والصدقة، واقتد بسلفك الصالح عسى أن يغفر الله ذنبك، ويرفع قدرك، ويجعلك من السعداء الفائزين.

واجعل لك وردًا يوميًا من القرآن تتلوه على وضوء ناظرًا فيه فالنَظر فى المصحف عبادة، واستقبل القبلة، وتطيب، واستعمل السواك قبل التلاوة، واخشع وتدبر ولا تتحدث مع الغير إلا لضرورة.

وادع لشيخنا الراحل الكريم أن يتغمده الله برحمته ويدخله فسيح جناته، وأن يجاريه عنا أحسن الجزاء، ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا.

●●●

من أعلام رشيد حسب وفياتهم

- على بك السلانكلى، قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر ١٨٠٧م.
- الشيخ إبراهيم الجارم، مفتى محافظة رشيد.
- الشيخ الإمام أحمد الجارم، العالم العامل التقى الورع، إمام مسجد المحلى.
- الشاعر على الجارم، عميد دار العلوم وعضو المجمع اللغوى.
- اللواء طيار عبد المنعم الميقاتى، أول طيار حربى مصرى.
- حسن شهاب، شاعر رشيد.
- د. عمر الجارم، رائد الأمراض العصبية والنفسية.
- شهداء العاشر من رمضان السادس من أكتوبر، رمز البسالة والبطولة والدفاع عن العقيدة.
- المهندس محمود عبد الحليم، عضو الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين.
- الحاج عباس السيسى، عضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين.

●●●

الدعـاء

اللهم اغفـر له وارحمه، وعافـه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالثلج والماء والبـرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة ونجه من عذاب الـنار، اللهم إن كان محسنًا فزد في إحسانه، وإن كان مُسيئًا فتجاوز عن سيئاته.. اللهم آنسه في وحـدته، وآنسه في وحـشتـه، وآنسه في غـربتـه، اللهم أنزله منزلاً مباركًا وأنت خير المنزلين.

اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنـة، وأفسح له في قبره مد بصرِه، اللهم أعـذْهُ من عذاب القبـر وجاف القبر عن جنبـيه، وارفع درجاته في المهديين، واغفر لنا وله يا رب العالمين.

اللهم ارحمـه تحت الأرض، واستره يوم العـرض يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، ويمن كتـابه وثقل بالحسنات ميـزانه، وثبت على الصراط المستقيم أقدامه، وأسكنه في أعلى جنانك بجوار نبيك ومصطفاك.

اللهم شفع فيه نبيك واحشـره تحت لوائه، واسقه من يده الشريفة شربة هنيئـة لا يظمأ بعدها أبدًا، اللهم إنه صبـر على البـلاء فامنحه درجة الصابرين الذين يؤتون أجرهم بغير حساب.

اللهم إنه كان لك صائمًا فأدخله الجنة من باب الريان.

اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله يا أرحم الراحمين، ياحي يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام... آمين.

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].

●●●

قصيدة فى رثاء
الحاج عباس السيسى

للشاعر د. معاذ على النجار

يا صـاحبى جـئت فى أمـر لترجـونى
حـسـبـت أنك فى هذا سـتـرضـينى
وكـيف أرضى وقـد شـارفت مـنزلة
من الشـقـاء تكـاد اليـوم تـردينى
وكيف أرضى وشعـرى غاض فى فيض
من الأسـى ودمـوع ليـس ترويـنى
وكـيف أرضى وشـعـرى جُل همـتـه
لـفظ يُـنمـق فـى وزن وتبـيـين

●●●

عـبـاس نبكى ومـا نبكـى على رجل
نبكـى على حـصن للـشـرع والدين

نبكي علـى دعـوة قــد غــاب رائدها
وبات حـارســهـا في غـيـر تحـصين
نبكي عـلى منهل قـد غــاض مـورده
في هاجـر السعي دومًـا كـان يسقـيني
نبكي علـى نبـتـة قـد مـات زَارعُـهـا
فـاليـوم مـن يعـتني بالنـبت في الطين
نبكي علـى صـامـد مـا كــان يرهبـه
بطش الـطغـاة ولا قـتـل المسـاجين

●●●

إن أنس لا أنس مــجلســه يحــدثنا
وكل مَن حَــولـه يَبكي فــيــبكـيني
وقــوله لشـبــاب كــان يحـضــرنا
يـقـلب الـطـرف فـي شك وتـوهـين
يا صــحبُ لا تقنطـوا فـالله ناصــرنا
وتلـك سُنة من تـقــدم من قــرون

●●●

يا صاحبي لا تسلني عن عَزَائمه
لايعرف العزم شخص غير مفتون
وأعجب الأمر أن يأتيك مَظهَرهُ
بما ترى من ملاطفة ومن لين
لكنه عندما يبلى بنائبة
صلب الجنان قوى غير محزون

●●●

ماذا أقول وعباس يودعنا؟
ماذا أقول وهذا الحشد يعفيني؟
العين تُدرك مدًا من أوائله
لكنها عند مد الطرف تعييني
ماذا أقول لمن يأتي فيسألني
هل بعد عباس من حصن ليحميني
هل بعد عباس من عهد يوثقنا؟
هل بعد عباس من عزم يقويني؟

من بَعــده برباط الحب يجمــعنا؟
من بَعـده بـجـهـاد الظلم يـوصـينى؟
من بعــده بـحـديث الروح يؤنـسنا؟
ويُعـمـر القلب من فـيـضـة بيـقـينى؟

●●●

لا أبتــغى حكَمًــا يأتى ليــحكم لى
بما أقــول فَـحُـكم الناس يكـفــينى
يا صــاحبًـا ينقـضى بالشـوق مجلسـه
إلى غَـــد أتـراك اليــــوم تـأتيـنى
فنمــعن الـفكر فى مــأســاة أمــتنا
وكل مـسـتــضـعف فـيـهــا ينادينى
ونطرح الرأى فـى غـدنا وحــاضــرنا
لعل مُـجـتـهـدًا فى الرأى يُفــتينى
لعل فــينا لبـيـبًــا حـاذقًـا فـهـمًـا
فى غُـمـة الأمـر والأحـداث يهـدينى

يارب عــبـاس إنــى قـد رجــوت له

حــسن الجـزاء وأجــراً غــيــر ممنون

فــاكـتب له فــى رحــاب الخلـد منزلة

مع الـنبـــــيين فى روح الـرياحـين

يارب واقـــبَل دعـــاء المخلصـين له

وأفــرغ الصــبــر فى قلـبى يعــزينى

●●●

عهد ووفاء

لجميع الذين جاءوا من كل صوب وحدب، والذين زادوا عن ثلاثين ألفًا، يتقدمهم فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين، الأستاذ محمد مهدى عاكف، والإخوة الأفاضل أعضاء مكتب الإرشاد ومن خلفهم جموع المشيعين من أنحاء الجمهورية يستقبلهم أهالى رشيد الكرام فى عاطفة جياشة يشاركوننا وداع الرحل الكريم: الحاج عباس السيسى-رحمه الله- الذى لا نعتبره والدنا فحسب، بل هو للجميع أب ووالد كريم، والجميع له إخوة كرام وأبناء أعزاء.

هذا الرجل الذى نذر نفسه لله وللعمل على توطيد أواصر الحب والإخاء بين المسلمين.

هذا الرجل الذى سمت نفسه عن حدود الوطنية الضيقة إلى وطنية الإسلام السمحة الواسعة وعقائده الصحيحة المشرقة التى جعلها الله تعالى للبشرية خيرًا ورحمة ونورًا وهدى، لقد كان للوالد الكريم من إلهامات الحكمة وإشراقة الروح ويقظة المشاعر وتوهج العاطفة ما استطاع أن يغزو بها القلوب، فتضىء باسم الله وتنشر خيوطها النورانية فى نسيج فريد من الطيف اللطيف، عرف به محبوه ومريدوه وحواريوه فى خلواتهم وجلواتهم وحديثهم وسلوكهم ومحافلهم

ولقاءاتهم فطافوا كالشامة البيضاء يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع، يصنعون من اليأس أملاً، ومن الشك يقينًا، ومن الظلمة نورًا، ومن التفرق وحدة وصمودًا، إنها صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، لقد أعلنت هذه المشاعر عن نفسها فى موكب العزاء يوم وداعه إلى مثواه الأخير مجددة عزمها على المسير، تحدوها عناية الله ورعايته المدافعة عن لواء هذه الدعوة، فبارك الله فيكم وجزاكم عن الإسلام خيرًا، والله أكبر ولله الحمد.

عن الأسرة

معاذ عباس السيسى

●●●

الحاج عباس السيسى فى ميزان البيعة

١- ركن الفهم:

لقد أعلن -رحمه الله- أن للدعوة أحاسيس جذابة لا تنتبه لها الأجساد وانتبهت لها الأرواح فكانت دعوة روحية لا دعوة جسدية. فإن فقد الداعية تلك الأحاسيس كان مبلغًا ولم يكن داعيًا.

وفهم أن هناك فرقًا بين التبليغ والدعوة فكل داعية مبلغ وليس كل مبلغ داعية، فالمبلغ يبلغ ويمضى، أما الداعية فيدعو ليجذب فهو يحمل حقيبة حواسه الجذابة ليجذب للدعوة كل من يلقاه بقلبه المتوهج.

وأدرك أن العلاج لابد له من وقت، فالوقت جزء من العلاج والشفاء، فكان أولى بالداعية ألا يتعجل فقال: الزمن جزء من العلاج.

وفهم أن مكونات الفرد هى مجموعة من الحواس والمشاعر، به قلب نابض تراكم عليه غبار الزمن، فبحث عنه بالحاسة السادسة ونفض هذا الغبار، فبرقت تلك القلوب وتوهجت (إن فى هذه الأمة مناجم من قلوب فابحثوا عنها قبل أن يتراكم عليها غبار الزمن).

وفهم أن كل فرد له مدخل خاص لقلبه وجوارحه يختلف عن الآخر، فتفنن بفراسته وحواسه لدخول تلك القلوب الطيبة من فرد

لآخر، فارتـبطت به وارتبط بها، فكان يقول (ملامح الداعـية المحب وضاءة متوهجة تدفع إليه القلوب وتهفو له الأرواح).

وفهم أن الدعوة تلمـيح لا تجريح، فحرص على مشاعـر الشباب الجديد فى الدعوة، فجعل حياته تلميـحًا لهم فى توجيهها لا تجريحًا لمشاعرهم، واستن بسنة الرسول ﷺ عندما يوجه أحبابه قائلاً «**ما بال أقوام..**» فتحمل بحـب تصرفات بعض أحبابه، وبعيدًا عـنهم عالجها بذوقياته وأخرجها لهم فى كتاب الذوق سلوك الروح، وإذا كان الأمر لا يحتـمل واضطر للتصريح قالهـا فى تلميح «خلى عندك سيـاسة» فساس الناس بحبه فكان «سياسيًا سيسيًا».

فهم جندية وقيادة الدعوة

سلم نفسه جنديًا سنة ١٩٣٦ للإمام الشهيد حسن البنا حين تخرج من المدارس الثـانوية العسكريـة، فوجـهه الإمـام البنا إلى الالتحـاق بالجيش فأطاع والتزم، فكان جنديًا عابدًا وفيًا وصار على مستوى هذه الجندية وهو عضو بمكتب الإرشاد.

من صدقت جـنديته صدقت قـيادته. فـأحسن جنديتـه وصدقت قيادته، وهذا مـا قاله الإمام حسن البنا «أيها الإخوان. . كـونوا عبادًا قبل أن تكونوا قوادًا؛ تصل بكم العبادة إلى أفضل قيادة».

٢- ركن الإخلاص:

آمن -رحمه الله- أن الله غايتنا فأدرك أن الجندى فى الدعوة يكون جندى فكرة وعقيدة، لا جندى غرض ومنفعة. فالقول والعمل والجهاد ابتغاء وجه الله لا ابتغاء الجاه والألقاب ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

فكان لا يسعى إلى الألقاب والأضواء ولا يجرى وراء بريق، ومن العجب أنه طوال حياته لم نعرف -نحن أبناؤه- عن جهاده شيئًا فكان بعيدًا عن «الأنا» وعرفنا جهاده وتاريخه فيما بعد من إخوانه.

٣- ركن العمل:

استشعر -رحمه الله- قول الله عز وجل ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] فحمل الدعوة ولم تحمله، فعمل بها وجعل ما دونها على هامشها، وعلم أن للناس عادات وتقاليد قد تخالف الشرع يتعاملون معها كعادة وليست كعبادة وهى نواميس الكون وأنها غلابة، وأن الناس فيهم الخير، وهم فى حاجة إلى صناعة دعوة وذكاء داعية ينقلهم تدريجيًا بحب وشفافية من عاداتهم هذه إلى حياة إسلامية دون صدام أو تحريم، وعاش فى كلمات الإمام البنا فى المؤتمر الخامس: (لا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض).

فاستشعر المسئولية وضاعف همته، فتوهج قلبه وتحركت أحاسيسه وفراسته، وانفتح على المجتمع فانغمس فيـهم محبًا متفاعلاً متوهجًا، فإن وجد من نواميس الكون وعادات الناس ما يواكب الشـرع شجع المجتـمع عليها وأصّلهـا وإن وجد غيـر ذلك يبدأ فى التـفاهم معـها ليغـالبها ويحـول تيارها إلى الله ويبحث عـن الداء ليضع له الدواء، وهو إيجـاد بديل إسلامى (فكرة أو عـملاً) ثم ينفـذها تدريجيًـا فى هدوء وحكمة بعيدًا عن الصدام والتحريم والتجريح (دعوتنا تلميح لا تصريح) فـيفاجئ المجتـمع تدريجيًا بظهور البـديل، فى زى إسلامى جديد وفى أحلى صورة وأروع منـظر، فيتمسك به المجـتمع ويجعله أصلاً ويترك بإرادته ما كان عليه من جـاهلية بحب واحترام، بصناعة دعوة وذكاء داعية.

إنشاء فرق للأناشيد الإسلامية

قام بتقديم البديل للغناء الماجن، بإنشـاء فرق أناشيد إسلامية ذات أصوات جذابة منظمة رائعة، وبعـد أن نجح فى تكوينها لم يصطحبها معـه يقتحم بهـا الأفراح ولكن أعدها لأفـراح الشبـاب المسلم الملتزم ودعا لها المجتـمع، ففاجأهم بنموذج إسلامى رائع؛ وكـلمات مهذبة هادفة لا تخلو من الدعـابة والابتسامة، وقـضى بذلك على الفوضى والاختـلاط، وكانت نقلة رائعة للمـجتمع جـعلته يطلب بنفـسه هذا البـديل، ومع مـرور السنوات انتـشـرت هذه الفـرق فى جـميع

المحـافظات، وتدرج الناس فى أعـرافـهم، فـتـركـوا الفـرق الماجنة والفوضى واسـتبدلوها بفرق إسـلامية وإقامة أفـراح تناسب الشرع، بصناعة دعوة وذكاء داعية.

٤- ركن الجهاد:

بالرغم من صـراحـة الإمام البنـا فى رسالتـه بين الأمس واليـوم (. . ستجدون أمامكم كثيرًا من المشقات والعقبات. . وسيحقد عليكم الرؤسـاء والزعمـاء وذوو الجاه والسلطان وسـتقف فى وجـهكم كل الحكومات على السواء، وستـدخلون بذلك ولا شك فى دور التجربة والامتحـان فتسجنـون وتعتقلون وتنقلون وتشردون وتصـادر أموالكم وتفتـش بيوتكم، وقـد يطول بكم مدى هذا الامـتحان. . فـهل أنتم مصرون أن تكـونوا أنصار الله. .) فأجابه الإخوان: نـعم مصرون أن نكون أنصار الله.

وهنا بالرغـم من هذه الصراحة فى بداية الدعوة، بايع الحاج عباس السيسى على ذلك. . وقد كان ما كان. فكان مجاهدًا ثابتًا لا يتزعزع واثقًا بالله عـاملا بشريعتـه مخلصًا لجـماعته فـاهمًا لدعوته مـخلصًا لإخوانه مضحيًا بنفسه متجردًا لله.

تذوق - رحمـه الله - جهاده فـمزجه مع ابتسـامته وروحـه وقلبه ومداعبته، فأحيوا فيه روحًا ذواقة عاش بها مع المجتمع، فعندما يأتيه

موقف يؤذيه يصبر عليه فيصهره بابتسامة ويرده بروح الدعابة ردًا جميلاً يسكن القلوب فيحركها ويرطب الأرواح فيربطها فيجعل من البعيد قريبًا ومن التجريح تحميدًا، وكان يربى الشباب على الصبر وأن لكل واحد يومًا. ويقصد بذلك اليوم أن أصحاب الأذى لابد لهم من أيام اجتماعية وهى من نواميس الكون يستغلها الداعية ويحولها مكسبًا لدعوته. فما من أحد ظلمه أو أساء إليه إلا جاهد نفسه على الصبر، ويلاحق صاحب الأذى فى مناسباته ويتتبع أخباره، حبًا لا بغضًا، فيأتى الكون بنواميسه الاجتماعية ويأتى اليوم الذى يمرض فيه أو ينجح أو يتزوج فيقول: قد أتى اليوم المرتقب، فيسرع إليه زائرًا أو مهنئًا حاملاً هدية، فيجعل من هذه المناسبة زيارة ود وحب، متجاهلاً ما سلف منه من أذى، ويرد السيئة بالحسنة فتتولد فى هذه المناسبة مودة بعد جفاء وقرب بعد شقاق، ويقع صاحب الأذى فى مصيدة الحب، فتراه بعد ذلك إما محبًا متفاعلاً أو متعاطفًا مادحًا لا مجرحًا، (الدعوة إلى الله فن والصبر عليها جهاد).

٥- ركن التضحية:

يذكر الإمام البنا أن التضحية تتمثل فى عدة أمور هى: بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شىء فى سبيل تحقيق الغاية، ومن هنا كان شعار الإخوان: (والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا)، فى السجن أصر على عدم الاعتراف على إخوانه أثناء التحقيقات،

فضحى بنفسه وتحمل أشد أنواع العـذاب وامتنع عن معرفته بهم حتى يعطى لهم الفرصة ليتمكنوا من سفرهم خارج مصر، وتكبد من أجل ذلك الكثيـر. ولتكن فرصة للتمكين من رفع راية الدعـوة ترفرف فى كل أرجاء العالم.

٦- ركن الطاعة:

يتطلب من الجندى فى هذه المرحلة: جهاد وعـمل متواصل، وأنه معرض للابتـلاء والامتحان، ولا يصبـر على ذلك إلا الصادقون ولا يكفى النجـاح فى هذه المرحلة إلا بكمـال الطاعـة، وعلى ذلك بايع الصف الأول للإخوان فى يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ.

هذا وقد خلق الإنسـان وفى طبيعـته الأمر والطاعة، فـإن اتسعت مسـاحة الأمر فى نفس المرء كان طبـيعتـه قائدًا وإن اتسعت مسـاحة طاعته كـان جنديًا، فهذبت دعوة الإخوان هذه الـنفس، فجعلت من حسن الطاعة حـسنًا للأمر، فمن أحسن طاعتـه أحسن جنديته، ومن أحسن جنديته أحسن قيادته (أيهـا الإخوان كونوا عبادًا قبل أن تكونوا قوادًا تصل بكم العبادة إلى أفضل قيادة).

فأصبحـت الطاعة الصادقة هى إحدى أركان البـيعة والمؤهلة لدفع الجندى لتحـمله القيادة فيـدفع إليها لا يطلبهـا (تكلف تعان. تطلب

تهان) ومن هنا كان امتثال الحاج عـباس السيسى لطاعة الإمام البنا فى بداية دعوته أن يتطوع للجيش لاحتياج الدعوة لذلك، رغم أن إحدى عينيـه لا يرى بها، فـأطاع الأمر وبصدق الطاعـة نجح فى الاختـبار والتحق بالجيش، بل إنـه كان أول الناجحين فى اختـبار ضرب النار، فكانت بداية قـوية وعمليـة فى طريق طاعـة الحاج عبـاس فى درب الإخوان المسلمين، ونرى تأثير هذه الطاعة بعد ذلك وكيف أنها لعبت دورًا أساسيًا فى شخصيته فجـعلته قريبًا جدًا من المجتمع سهلاً بسيطًا فى تعاملاته مطيعًا لطلباتهم العامة والخاصة، فأصبح ركنًا من المجتمع وأصبح المجتمع حياته.

يشهد الإخوان أنه كان مثالاً للطاعة والجندية داخل الصف، وقيل عنه أثناء السجن إنه كـان يتميـز بطاعة إخوانه ومـشاركته مـعهم فى خدمة الزنازين، هذا وقد طوع خدمته للجماعة فى مسلكها مع النظام وكذلك مـسلكها مع ظهور أى فكر جـديد كفكر التكفير والهـجرة، وكـان له دور بارز فى ذلـك، بفـضل حـفظه لرسـائـل الإمـام البنا وتوضيحها للشباب داخل السجـن، فساعدت طاعة الإخوان لقيادتهم على حـصر هذا الفكر والحـفاظ على منهج الجـماعـة من الضـغوط السيـاسية والفكرية وخـلافه، فخرجـوا بأصالة دعوتهم بحـماية الله محفوظة.

٧- ركن الثبات:

للفوز بتحقيق الغاية أو الفوز بالشهادة لا يتحقق ذلك إلا بالثبات:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣].

عند القبض عليه سنة ١٩٦٥ وعند عودته من السفر ودخوله مدخل رشيد اجتمع حوله أهالى رشيد يحذرونه بأن رشيد ملغمة وأن منزله ومصنعه محاصران بسيارات الأمن مدججين بالسلاح للقبض عليه، وعرضوا عليه أن يخفوه أو يهرب ويرجع، فثبت الوالد وأبى، وشكرهم، وتقدم بخطوات ثابتة إلى المنزل وهو يعلم أين المصير وأنه حضر حرصًا على عدم بهدلة الأهل والإخوان، وتعجب أهالى رشيد لصلابته وثباته، وما كاد يقترب من المنزل حتى فوجئ به الضباط واستقبلوه وصعدوا به الشقة وقابل رؤساءهم، ولا أنسى هذا الموقف فكان مهيبًا، وقد أحاطوه باحترام لصلابته وثباته، واستأذنوه لتفتيش باقى الشقة، وبعدها طلبوا منه صحبتهم لمدة عشر دقائق، وحمل حقيبته وانصرف معهم، وطالت المدة من عشر دقائق إلى عشر سنوات.

٨- ركن التجرد:

من أبرز سمات دعوة الإخوان: تجردهم من الألقاب، فجميع الأحزاب والهيئات تقرن أسماء أعضائهم بمناصبهم الحزبية فيقال فلان

الأمين العام أو المساعد وغيره. أما فى الإخوان فيقال: الأخ فلان من بلد كذا. . فقط.

ونحن -أسرة الحاج عباس السيسى- ما نعرف عنه إلا أنه من جماعة الإخوان المسلمين، يدخل السجن ويخرج من السجن، ويدخله كغيره من الإخوان ولا يسبق اسمه أى لقب إدارى ولا يتميز عن غيره من الإخوان، فإذا مشى أو جلس لا يتقدمه أحد وهو لا يتقدم أحدًا، ولا يستطيع أحد أن يميز المقدمة عن المؤخرة، فالجميع سواء. وفى اللقاءات والحوارات يضرب أمثلة للجهاد والتضحية والإخلاص ينسبه لأفراد الإخوان، وبمرور السنين أفاجأ من الإخوان فى لقاءاتهم أن الحاج عباس كان هو صاحب تلك المواقف الذى تجرد منها ونسبها للإخوان، ونفس الموقف يتكرر مع جميع الإخوان فلا ينسب أحدهم شيئًا لنفسه بل يجعله لإخوانه ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

ونراه فى المؤتمرات والمعسكرات كغيره من الإخوان يساعد بعضهم بعضًا كجسم واحد، ولكنه إذا غاب افتقدوا معالمه التنظيمية والإدارية وإذا حضر لم يُعرف من بين إخوانه، ولم أعرف عنه أى معلومات إدارية حتى فوجئت وأنا فى الإمارات أنه الأمين العام لمكتب الإرشاد العالمى.

٩- ركن الأخوة:

اختص الوالد بركن الأخوة، فجعل من هذا الركن أصلاً لحياته، وجعل الأخوة ملعبه الأخضر وهدفه السامى ونقل حلاوة الملعب الإسلامى وأهدافه الجميلة للجمهور بصورة شيقة جذابة مؤثرة فشجعوا فيها الكلمة الحلوة فتعايش معهم فى معنى الأخوة يتغذى منها ويغذيها بكلمات القلوب وهمسات المشاعر ولمسات الأنامل ونظرات العيون، فأخذت تسبح فى ملكوت الله بآيات الرحمن وتعامل مع جميع الإخوان على مختلف جنسياتهم مخاطبًا قلوبهم معايشًا محنهم وفرحهم.

١٠- ركن الثقة:

هى مقومات الجندية نحو القيادة، يقول الإمام حسن البنا: إن القيادة فى دعوة الإخوان تمثل حق الوالد بالرابطة القلبية والشيخ بالتربية الروحية والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، وإن دعوتنا تجمع هذه المعانى جميعًا وإن الثقة بالقيادة نجاح لكل الدعوات.

وهنا وجب على الجندى عند ثقته بالقيادة أن يعتقد فى نفسه الخطأ وفى القيادة الصواب، وكانت انطلاقة الوالد -رحمه الله- فى ركن الثقة عندما عرض عليه الإمام البنا أن يتطوع فى الجيش وهذا كان فى

غير مراد الوالد نهائيًا، إلا أنه لثقته بالقيادة التزم وأطاع، وببركة قبوله في الجيش اعتبرها بداية طريق ثقته في قيادته.

بعد خروجه من السجن وجد نفسه مفصولاً، من غير عمل، ولكن ثقته بالله وبدعوته خلقت فيه صلابة وعزيمة، وقام بالإعداد لمشروع مصنع للجبن في وسط رشيد، وما إن شرع في العمل حتى قابلته محنة أخرى برفض مجلس المدينة تجديد الرخصة، ليعود للبحث عن مكان خارج رشيد، حتى منحه الله أرضًا على النيل أقام عليها المصنع، ثم قبض عليه سنة ١٩٦٥ لمدة ٩ سنوات.

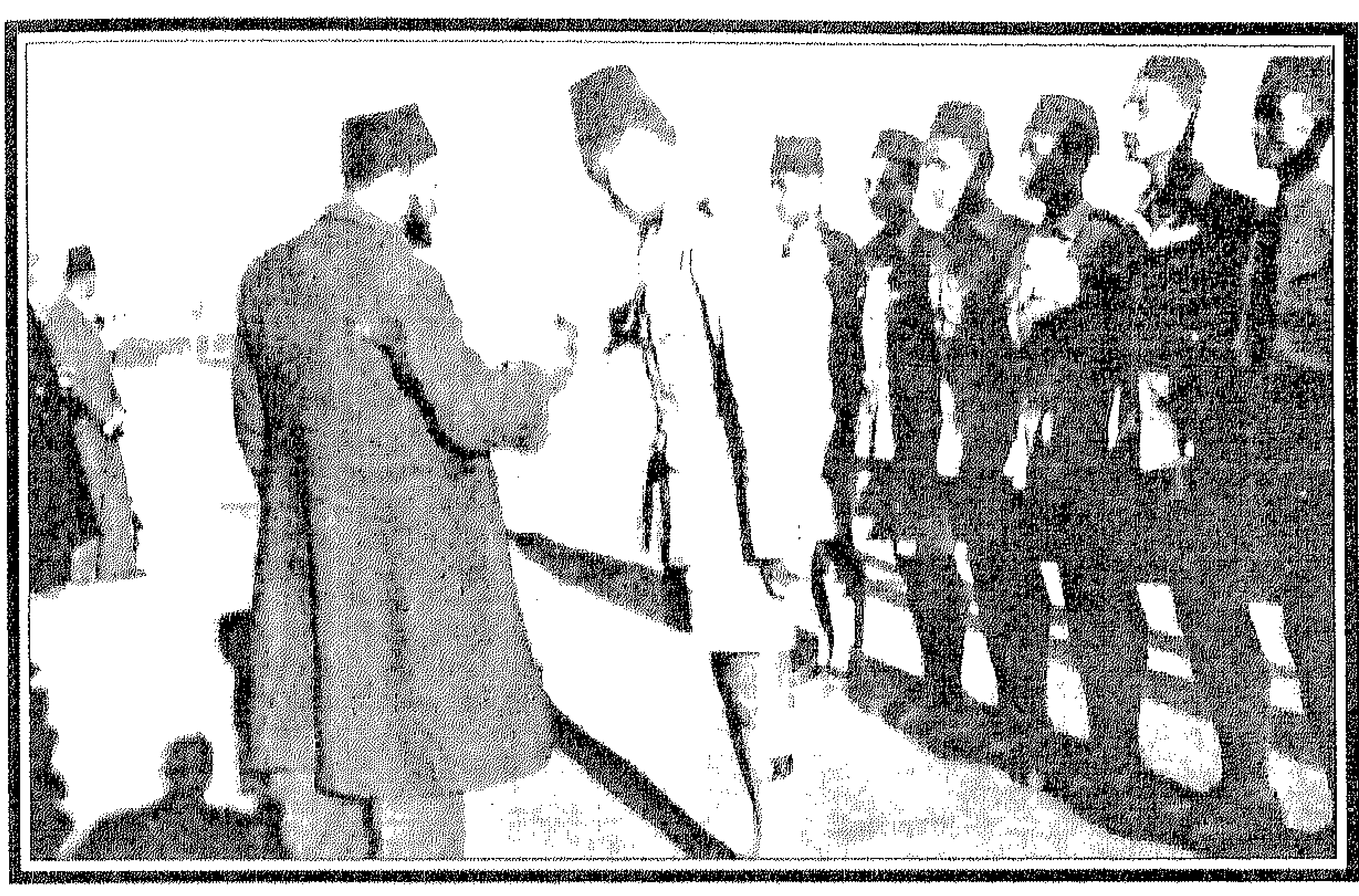
●●●











الإمام الشهيد حسن البنا والثالث من الصف الأيمن الحاج عباس



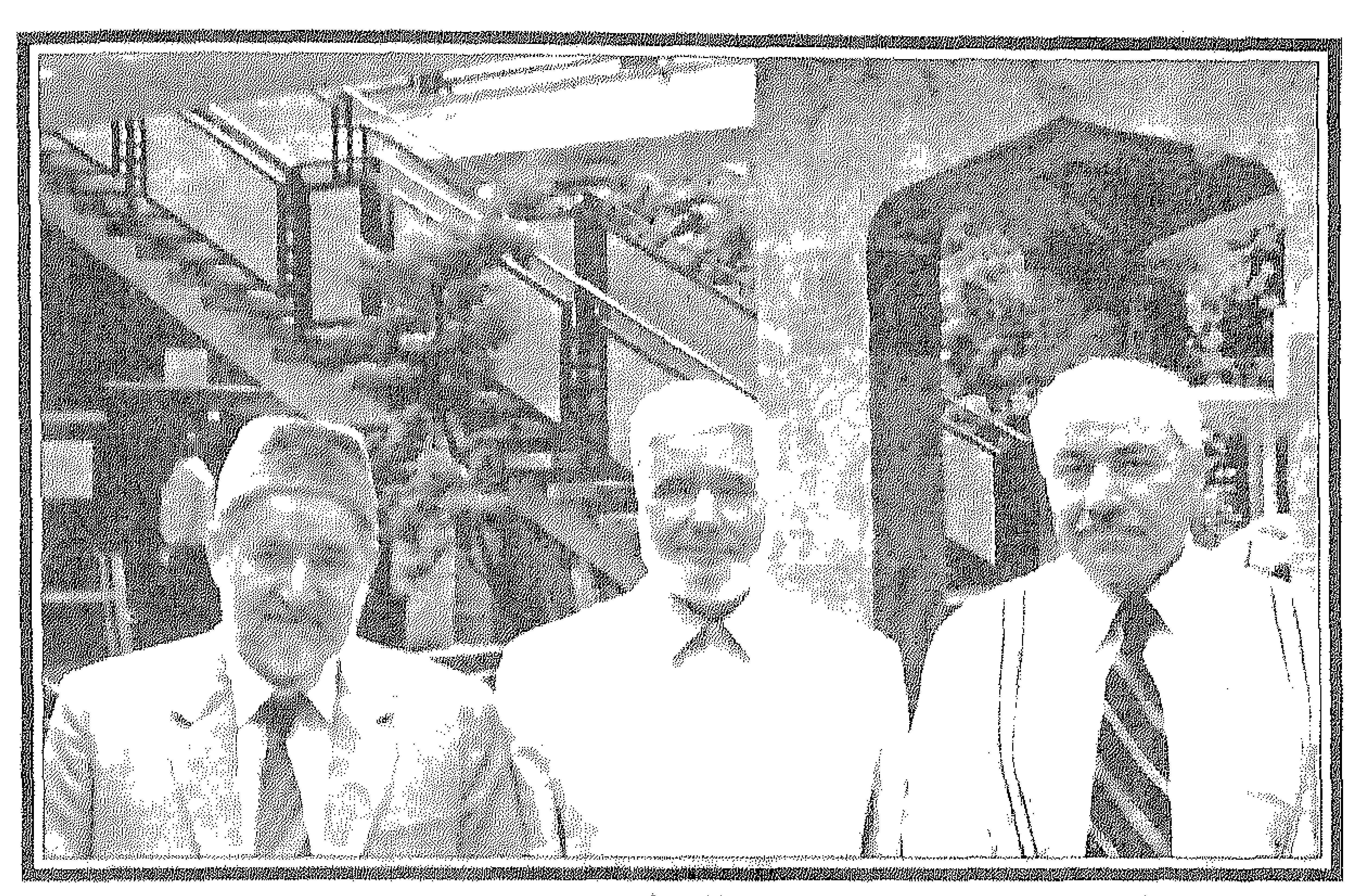
الحاج عباس السيسى أثناء محاكمته عام ١٩٦٥ يواجه الطغيان ويصر على دعوة الحق



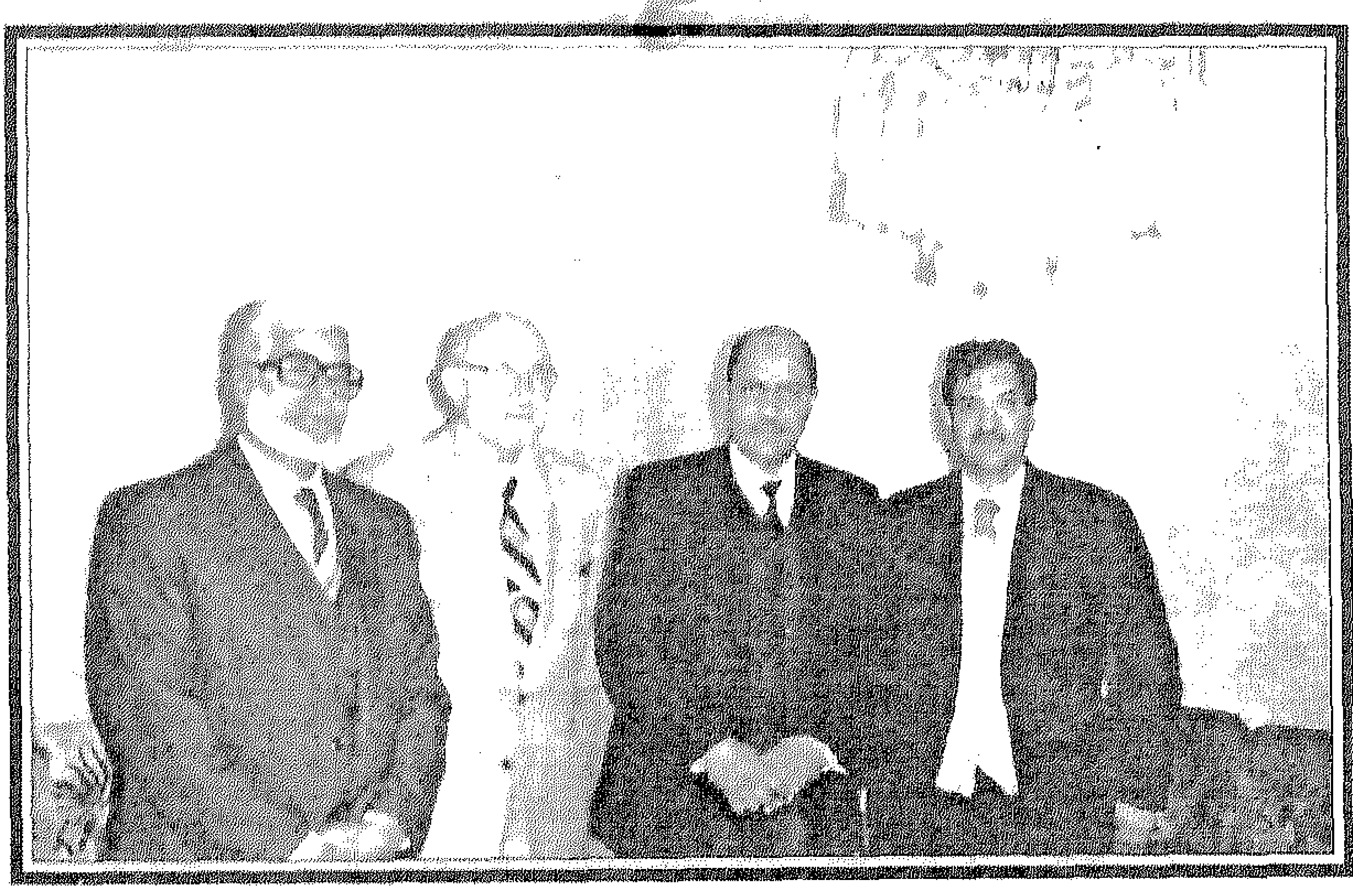
الحاج عباس السيسى أثناء ترحيله إلى السجن الحربى يمضى فى ثبات وقوة



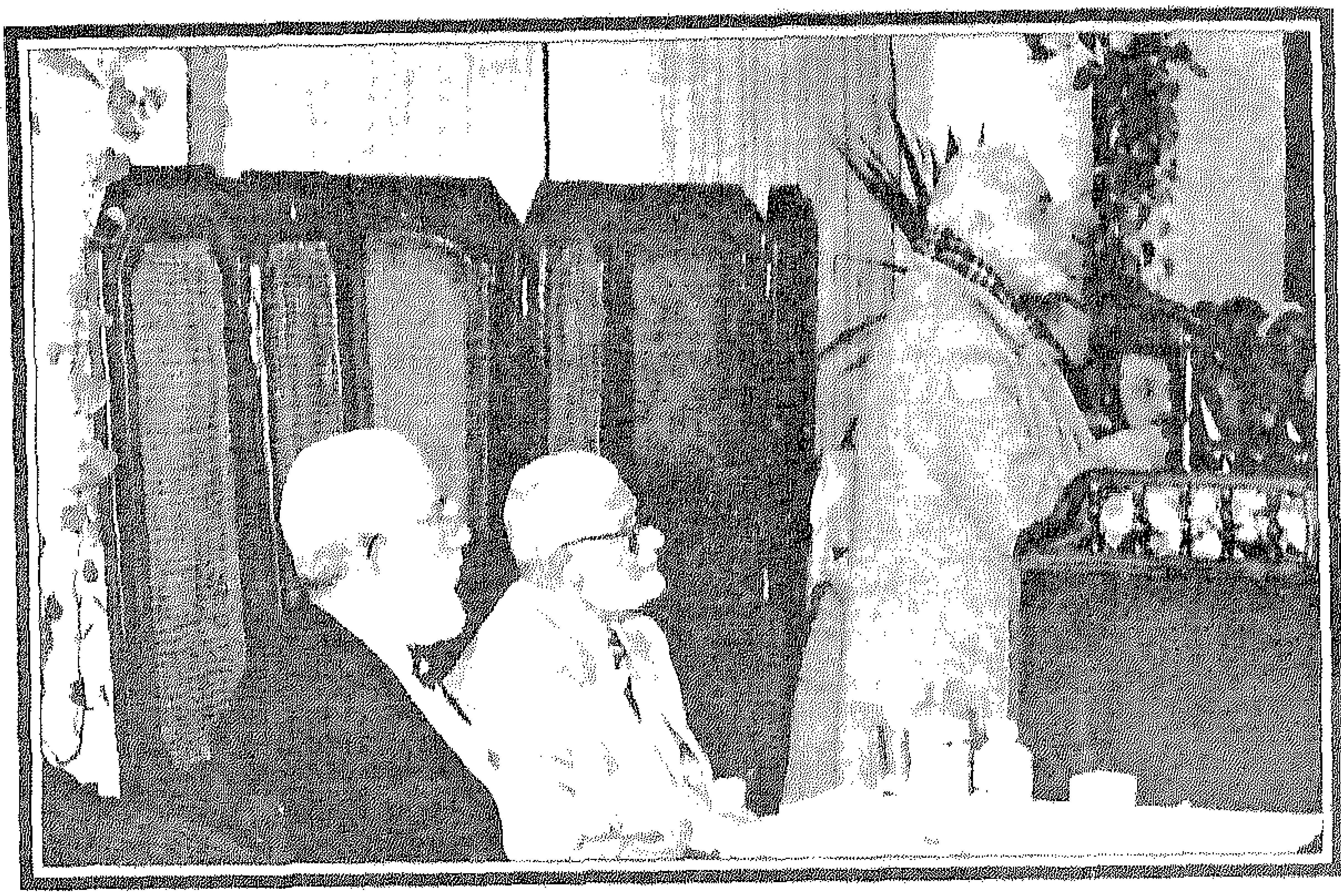
مع المرشد الثالث .. الأستاذ عمر التلمسانى



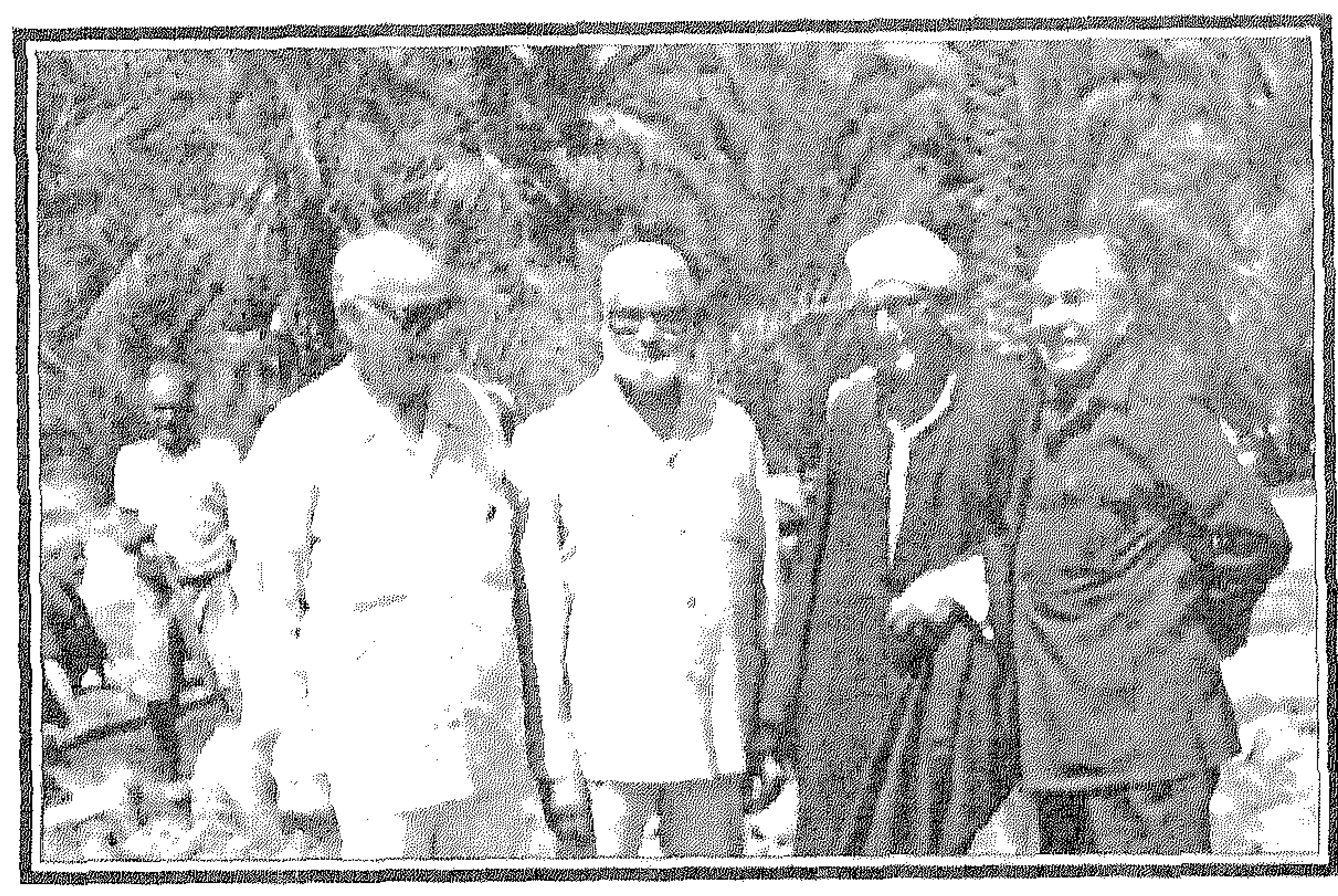
من اليمين الأستاذ محمد مهدى عاكف ومن اليسار الأستاذ عبد البديع صقر يتوسطهم الحاج عباس



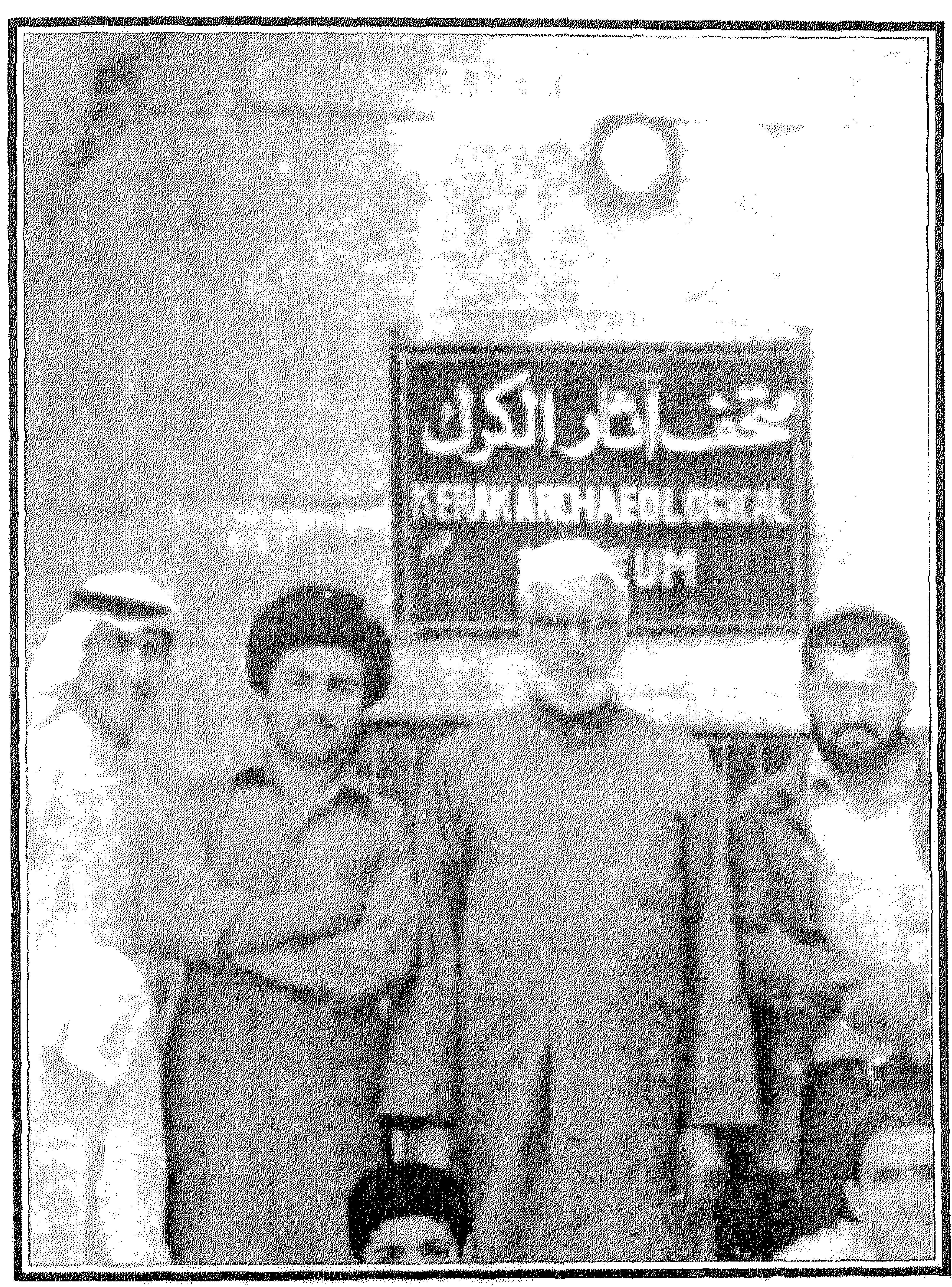
الحاج عباس فى إحدى زياراته لأوروبا



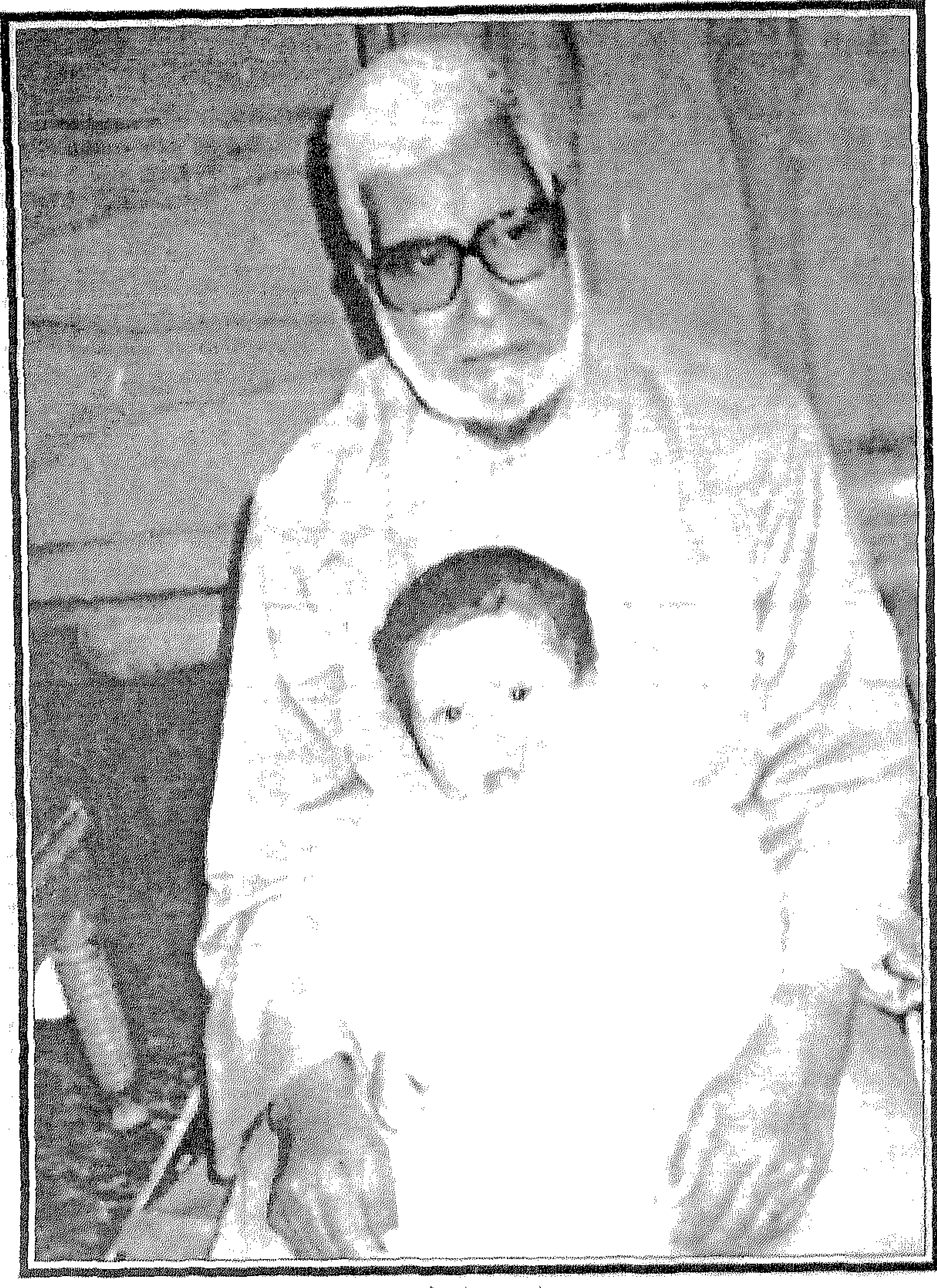
كان دائم التواصل مع قضايا الأمة



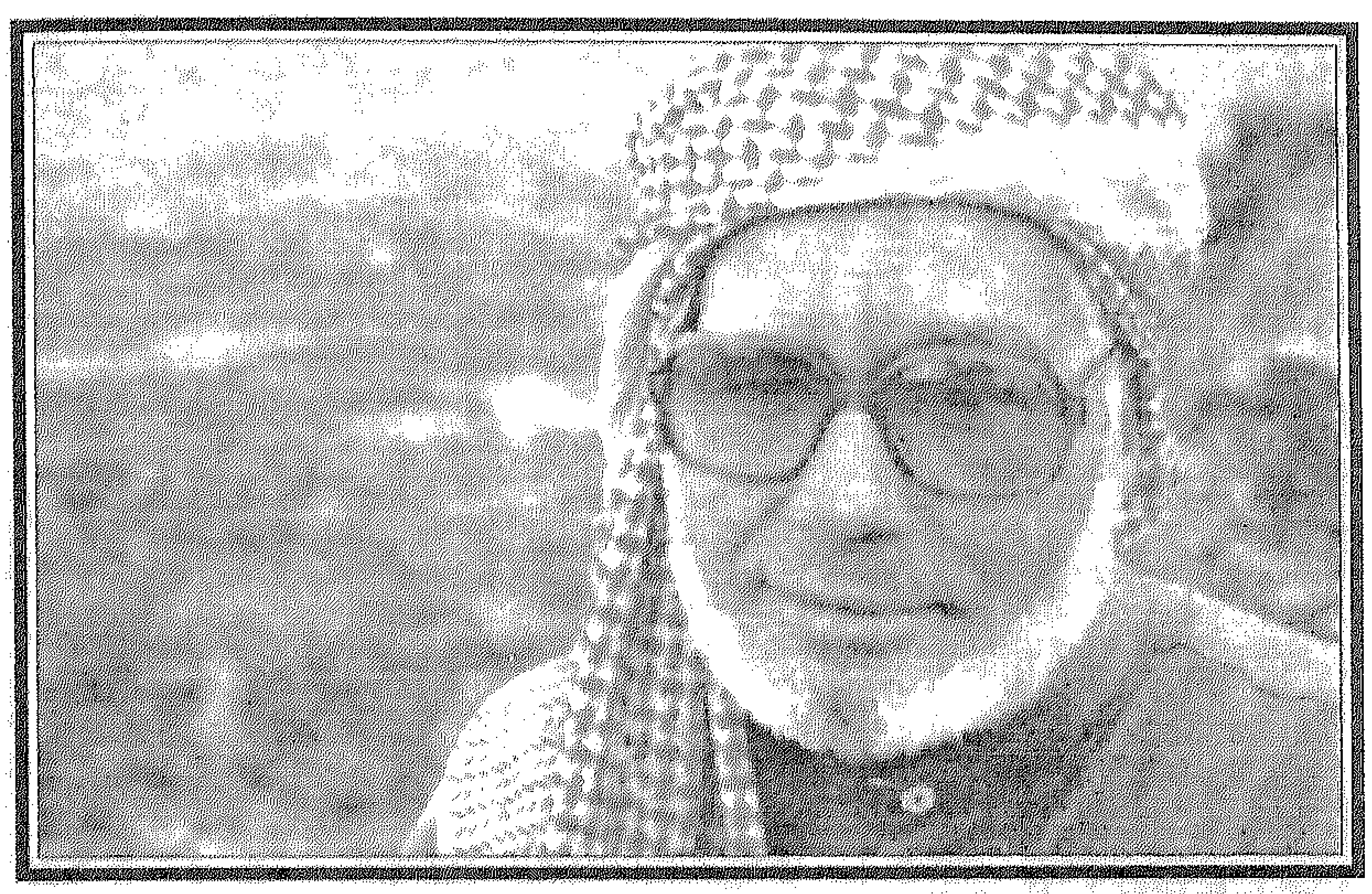
فى بلدته رشيد بين أهله وأحبابه



الحاج عباس فى إحدى زياراته للخارج



الجد والحفيد



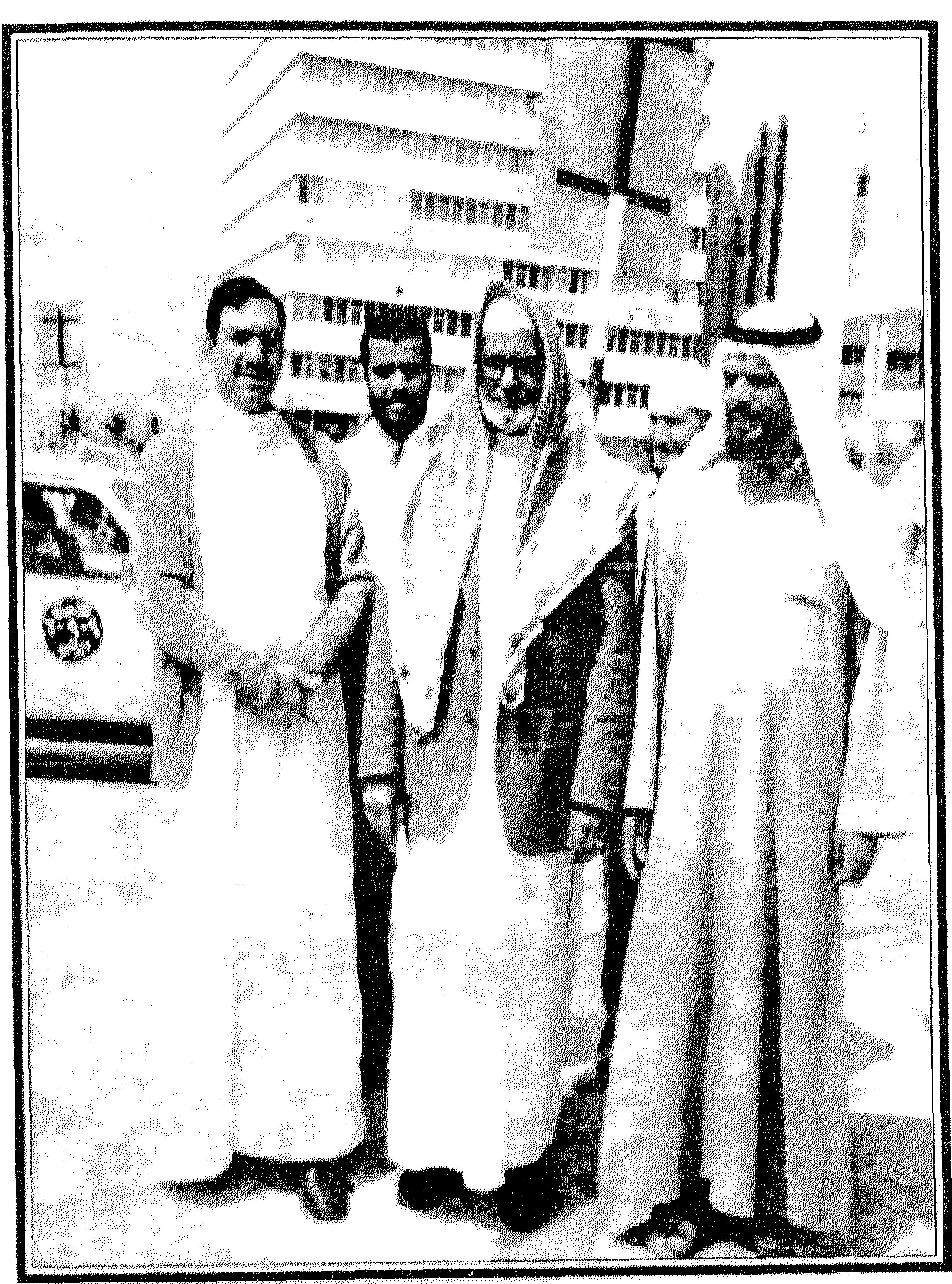
الحاج عباس فى إحدى زياراته لليمن



المستشار مأمون الهضيبى، الحاج عباس، الأستاذ جمعة أمين



متابعة جيدة لما تنشره الصحافة

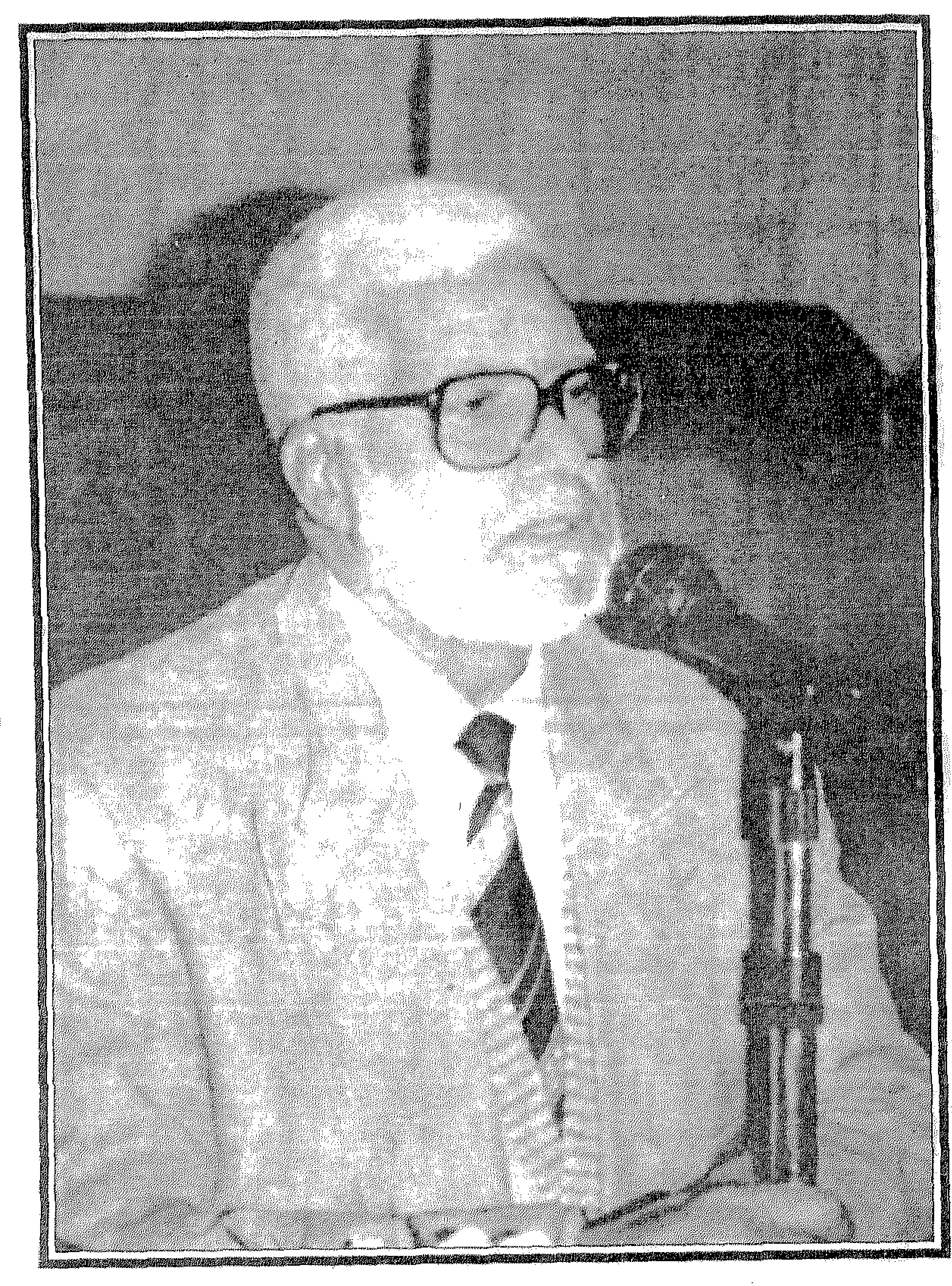


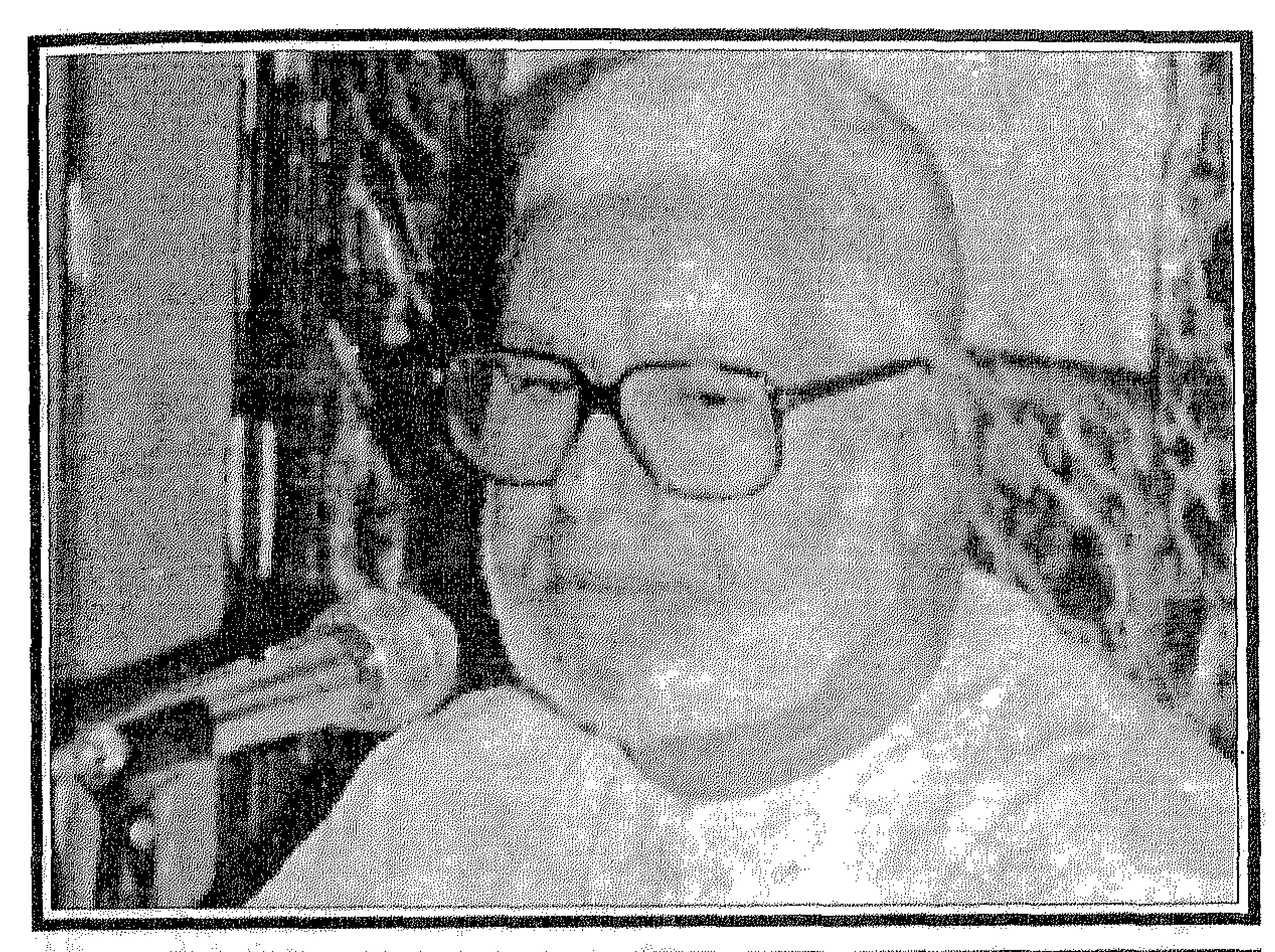
فى إحدى زياراته لمدينة دبى

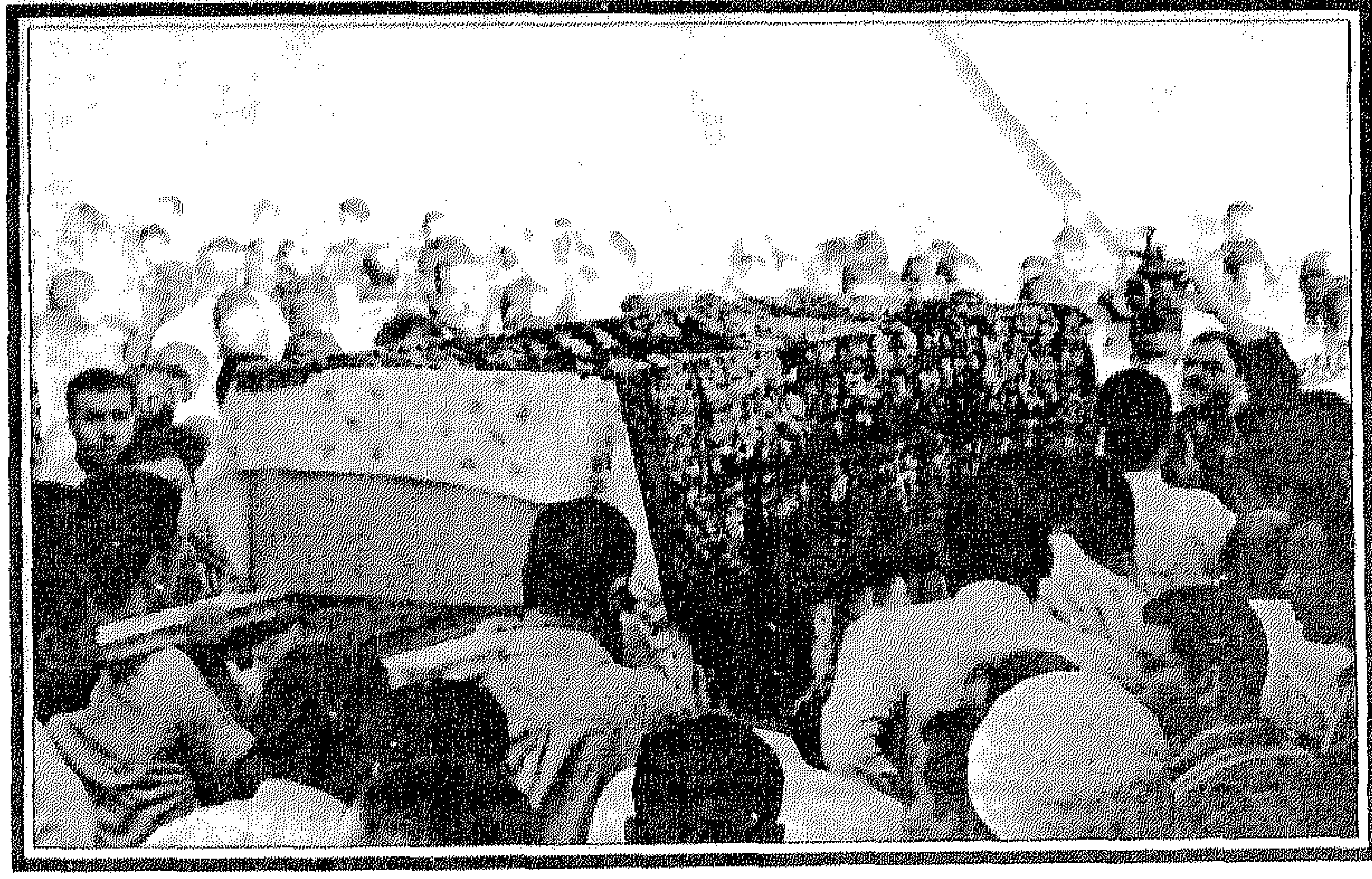


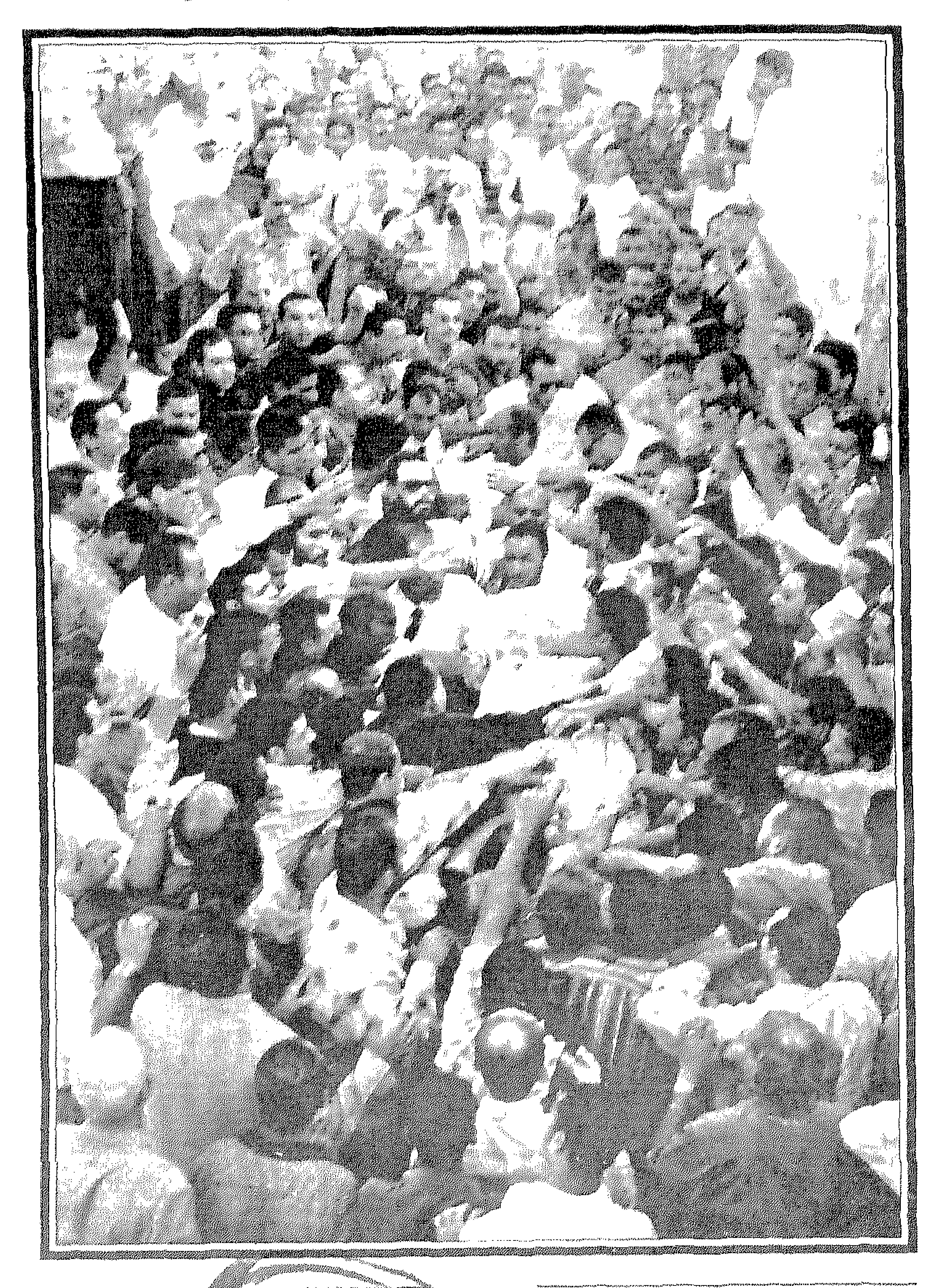
الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة، الحاج عباس











الفهرس

الله غايتنا
الرسول زعيمنا
القرآن دستورنا
الجهاد سبيلنا
الموت في سبيل
الله أسمى أمانينا

حسن البنا

إخوانى الدعاة
إسرعوا إلى شباب
هذه الأمة فهم
فى حاجة إلى
قلوبكم
وعواطفكم
ومشاعركم فإنهم
أمل هذه الأمة
فاغمروهم
بحبكم إلى الله

عباس السيسى

أجيال أحبته تواصل مسيرته



الجمعة ٨ رمضان ١٤٢٥هـ الموافق

اللهم إن هذه القلوب قد
على محبتك والتقت عل
فوثق اللهم رابطتها وأدم و
سبلها وأمتها على الشهادة فى سبيلك
وأجب دعاءها يا رب العالمين